الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النقد الأدبي الحديث و المعاصر

تخصص: نقد أدبي حديث و معاصر
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

جماليات القصة القصيرة العربية عند محمود تيمور

إشراف: أ. الدكتور : محمد عباس

إعداد الطالب : مراد بن مومن

لجنة المناقشة		
الدكتورة	وهيبة بن حدو	رئيسا
الدكتور:	أحمد بشيري	ممتحنا
أ.الدكتور	محمد عباس	مشرفا مقررا

العام الجامعي :- 1440-1441هـ /-2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان :

الحمد لله رب العالمين الذي يقضي و لا يقضى عليه و الحمد لله . و الصلاة و السلام على رسول الله و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد .

فإني أتوجه بالشكر أولا و قبل كل شيء إلى الله تعالى على توفيقه لي في هذا العمل .

وشكري الجزيل إلى أستاذي الدكتور المشرف " **محمد عباس** " رمز التواضع الذي لم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته الرشيدة ولا ننسى تقديم شكرنا لجميع أساتذتنا وبخاصة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة . فقد كان مشرفنا صادقا في عمله وهو الذي أبصرنا بنور بصيرته منذ عرفناه بل كان مثلنا الأعلى و خاصة في حبه للغة العربية , و قدم لنا يد العون في التحصيل العلمي .

اهداء

إن الحمد الله نحمده ونشكره و نستعين به و نتوب إليه , اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت سبحانك نتوكل عليك و نثني الخير كله , اللهم إنا نسألك عملا متقبلا و علما نافعا و رزقا طيبا .

أهدي ثمرة عملي هذا إلى الوالدين الكريمين اللذين مهما دعوت لهما أو قدمت لهما من الخير إلا و كان قليلا في حقهما.

و إلى إخوتي و أخواتي و أصدقائي و أحبائي و زملائي و زميلاتي و إلى كل من أحبني بصدق .

و إلى كل من لم أذكر أسماءهم , فذكرهم في قلبي و لهم جميعا شكري و تقديري و أمتناني .

و إلى كل من أمدني يد العون و المساعدة في إنجاز هذه المذكرة .

- مراد بن مومن.-

خطة البحث

*مقدمة

* مدخل .

* الفصل الأول : **فن القصة القصيرة .**

1 ـ مفهوم القصة .
2 ـ مفهوم القصة القصيرة .
3 ـ الفرق بين القصة و الرواية و الأقصوصة.
4 ـ مراحل ظهور القصة القصيرة عند العرب.
5 ـ المحاولات الأولى للقصة القصيرة عند العرب .
6 ـ القصة القصيرة عند الغرب .
7 ـ أهم جماليات القصة القصيرة .

* الفصل الثاني : **بمحمود تيمور و جماليات القصة القصيرة عنده.**

1 ـ التعريف بمحمود تيمور .
2 ـ جماليات القصة القصيرة عند تيمور.

*خاتمـــــــــــة.

مقدمة

تعد القصة القصيرة شكلا من الأشكال الفنية النثرية لها جماليـــات وفنيات و خصوصيات تميزها عن غيرها , كما تعد وسيلة لاستيعاب قضـايا المجتمـــع و القيام بتخليلها و عرضها في قالب فني جمالي إبـداعي , من خلال التعبيـــر عن جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الدينيـة و الفكرية وغير ذلك .وهـي فـــن حديث العهـد لم تعرفه الآداب العربيـة في شكلـه الخاص إلا في القـرن الماضي , فالقصـة القصيرة العربيـة وليدة البيئـة في مختلف مظاهرها ، حيث تضمنت خصائص المجتمع العربي معبرة عن أفكاره و أرائه الشخصية مشاكله وهمومه وتطلعاته .

إن القصـة القصـيرة كانت بمثابة مرآة عاكسة و صورة أميـنة لمجريات الأحداث و تسلسلها , حيث أخذت تروي وجوه الحركة و النشاط في حياة الإنسان، وذلك حينما وجه الناس اهتمامهم إلى مظاهر الحياة وتفاصيـلها ، كما أن القصـة القصيرة عرفت بدايات و تطورات من عصر لآخر , تماثلا لما عرف في الآداب الغربية وخاصة في العصر الحديث , ومحاولـة لإحيـاء ما يمكـن أن يكـون في التـراث الأدبي العربي خاصة في البيئة المصرية التي عايشها محمود تيمـور و التي كانت مهدا للفن القصصي , و سرد قضايا و أحداث قائمة .

ولذلك تتعدد اتجاهات و أساليب القصة القصيرة بدرجات متفـاوتة في الأدب العربـي , حسب المستوى الفنـي والجمالـي لكل قاص أو رائد من رواد الشكـل القصصي في العصر الحديـث . ومن هنا وقـع اختيـارنا على هذا الموضـوع الموسوم : - **جماليات القصـة القصيـرة عند محمـود تيمـور** - فكان الإطلاع على القصة القصيرة و ما تحمله من جوانب التَسلية و التَرفيه و التَشويق من جهة , و ما تحمله من أبعاد فنية جمالية واجتماعية و دينية و سياسية من جهـة أخرى . وهذا بغض النظر عن الفنون الأخرى , وهي أسباب شخصية أدت بنا إلى اختيـار

هذا البحث و بالأخص نموذج حول محمود تيمور ، هذا الصوت العربي المصري و مجموعته القصصية ، و ما تناوله من جماليات و فنيات انفرد بها في قصصه القصيرة ، فقد تناول دائما المواضيع الحساسة التي تروي حقيقة ألامنا و معاناة شعبنا العريق . فلست في تقديم هذا البحث المتواضع إلا كجالب التمر إلى " **هجر** " .رغم أن بائع التمر هذا لم يكن يعرف بأن "هجر " هي مدينة التمر . أما نحن فندخل هذه المدينة "هجـــــر" مدينة المعرفة ، بمرافقة أستاذنا المشرف الأب الروحي للرسالة ، الأساتذة الموقرين المناقشين ، و ليس هذا تحديا منا أو غرورا بالنفس ، بل حبنا أن ندلي بدلونا لنشرب جرعة معرفة تقي عطشنا ونفيد بها ولو بالقليل . وهكذا كان علينا أن نطرح جملة من التّساؤلات : ما مفهوم القصة ؟ ، وما مفهوم القصة القصيرة ؟ ما هي مراحل ظهور القصة القصيرة عند العربي ؟ ما هي المحاولات الأولى للقصة القصيرة عند العرب و الغرب ؟ ما هي أهم الجماليات و الفنيات للقصة القصيرة العربية ؟ ، ما هي الفنيات أو جماليات القصة القصيرة عند محمود تيمور انطلاقا من مجموعته القصصية ؟ .

هذه التساؤلات التي حاولت جاهدا من خلالها بناء منهج وصفي تحليلي ، الهدف منه تقديم دراسة مختصرة أو نبذة عامة للقصة القصيرة العربية ، كونها حديثة النشأة ،تطورت في العصر الحديث . و لتوطيد الفكرة أكثر ارتأيت أن آخذ" **محمود تيمور**" نموذجا رائدا من رواد القصة القصيرة العربية مما استدعى مني تقسيم عملي هذا إلى فصلين مترابطين ، تناولت في كل واحد منهما قضية أساسية من القضايا المطروحة حول الموضوع نفسه وقد أثرت أن يسبق الفصلين، مدخل الذي تناولت فيه وصفا للقصة عند العرب قديما منذ

الجاهلية إلى غاية العصر الحديث ، وتلك الإرهاصات الأولى لفن القصـــة بدايـة من الخبر و النوادر ، و المقامات و الحكاية وغير ذلك .

أما فيما يخص الفصل الأول فقد تناولت فيه دراسة نظرية لفـــن القصـة القصيرة العربية ، انطلاقا من مفهومها ثم تطرقت إلى الفرق بين القصة والرواية و الأقصوصة ، وبعدها مراحل ظهورها في الأدب بداية من العصور الأولى إلى غاية عصر النهضة ، وبعد ذلك تطرقت إلى قراءة حول أولى المحاولات للقصـة عند العرب من حيث إحياء الشكل القصصي القديم من التراث العربي ثم تطرقنـا إلى بعض أعلام و رواد القصة القصيرة عند الغرب أمثـال:**بوكاتشيو , جـي دي موباسان , أنطون تشيكوف** . ثم تطرقنا إلى أهم جماليات القصة القصيرة .

أما الفصل الثاني فخصصته لدراسة تطبيقية عن جماليات القصة القصيرة لرائد من رواد الأدب المصري الحديث في بعض مجموعاته القصصية القصيرة ، وهو محمود تيمور ، وهذا بعد لمحة موجزة عن التعريف بهذا الرائـــد وأهم أعمالـه ، مع التّعرض لأهم الجماليات التي ارتكز عليها محمود تيمـــــور في قصـــصه القصيرة ،نذكر منها جمالية اختيار الشخصية القصصية ،جمالية اللغة والأسلوب ، جمالية الوصف ، جمالية الموضوعية ، جمالية التشويـق ، و هذه المجمـوعـات القصصية كلها تعالج قضايا اجتماعية في البيئة المصرية ،بما فيها علاقة الحاكم مع المحكوم ، معاملة الرجل للمرأة ، موضوع الفقر ، موضوع الظلم و الحرمان، موقف الرجولة وغير ذلك . وقد أنهيت بحثي بخاتمة النتائـج التي استنبطتـــها من مضامين قضايا الدراسة ، وقد اعتمدت في هذه الرسالة على كتب أساسيـــة منها :يوسف الشاروني "دراسات في القصـــة القصيرة "،صلاح رزق " القصة القصيرة " ، رشاد رشدي " فن القصـة القصيـرة "، د سعيد الورقي " اتجاهـات القصة القصيرة " ، وبطبيعة الحال قصص محمود تيمور .

وإذا كان لابد من ذكر الصعوبات التي اعترضت بحثي . فلعل أشدها ما أصاب العالم من نازلة غريبة عجيبة .هي نازلة وباء الكورونا : ـ كوفيد 19 ، الذي عطل حركة كل فعل حضاري في مجالاته الواسعة ، ومنها ما حرم الباحث من التنقل والاتصال بالمكتبات أو الاتصال العلمي المباشر بالسيد الأستاذ المشرف . وعلى الرغم من كل هذا وجب الاجتهاد في تجاوز هذا . وفي حقيقة الأمر أنه مهما كثرت الصعوبات الواردة فإن حلاوة العمل لا تكمن إلا في حل صعوبته. وأن هذه الدراسة التحليلية سيصاحبها حتما نقص في الكمال . ومهما يكن فهذه هي الرؤية الشخصية في إثارة السؤال مع الإجابة على ماهية القصة القصيرة في مسيرتها الأدبية ، وعن فنية الكتابة القصصية وجماليتها لدى محمود تيمور، وإذا كان لابد من كلمة لذوي الفضل والكرم فهي لأستاذي أ. د : محمد عباس .الذي وجدت فيه خصالا لن تزول من ذاكرتي . في وقوفه إلى جانبي مرشدا و ناقدا معرفيا ومخلصا بأمانة الكلمة لطلبته ، فله مني الدعاء و الإجابة من الله .

الطالب : مراد بن مومن

تلمسان في:17 أوت 2020

المـــدخل

تعد القصة العربية وليدة العصور القديمة , و التي تناولت أخبار العرب القدماء. و سرد الأحداث , سواء عاطفية كقصص الحب , أو سياسية كالحروب. و أحداث أخرى تداولت من عصر إلى عصر , ووردت في أشكال التعبير الشفهي الذي كان له دورا فعالا في تطور القصة العربية عن طريق المشافهة و المنظوم (الشعر), وإخبارنا عن العادات و التقاليد الشعبية و المعتقدات الدينية و الأخلاقية القديمة , و عرف هذا منذ العصور القديمة بالرواية الشفهية لانعدام الكتابة وعدم ضبط الحروف العربية .

1 - القصة في العصر الجاهلي :

عرف عرب الجاهلية حكايات و قصص تداولت وورت بين القبائل عن طريق المشافهة كحكايات الأمثال التي تعبر عن عقلية الأمم و طبيعتها . كما كان هناك أبطال صنعوا التاريخ أمثال : أبو ليلى المهلهل (الزير سالم) في حرب البسوس بين البكريين و التغلبين .و كذلك حرب داحس و الغبراء ,و التي بطلها عنترة بن شداد , وكذلك بعض الأساطير مثل زرقاء اليمامة , وحكايات عن الجن قبل الاسلام .ثم ظهرت الحوادث الغريبة و العجيبة و الغامضة كقصة (تأبط شرا)و غيرها.

و في حقيقة الأمر أن في العصر الجاهلي لم تصلنا قصص كثيرة بسبب انعدام التـدوين. و معظم الحكايات كانت تروي الحروب أو قصص الحب كقصة حب عنترة لعبلة , و كليب للجليلة , وكذلك قصة حرب أبناء العمومة (البكريين و التغلبين) على التبع اليمني لتخليص الجليلة .

هذه الحكايات كانت تروى بين القبائل عبر المشافهة , أو ما وجد في أشعار العـــرب .فاستخلصت منه هذه الأحداث , كما أن أسلوب النقد الذي يعتمد على المباشرة (المشافهة و السرعة) لم يعرف تقنيات أو فنيات القصة بالشكل المعاصر . فكانت هذه القصص تستند إلى وقائع تاريخية و يضاف إليها الخيال أحيانا و بعض

الخرافات , و المجون و شرب الخمور, و السمر في الليل في الحانات و الوديان إلى غاية مجيء الإسلام .

2 - القصة في العصر الاسلامي :

خرجت القصة عن مألوفها في العصر السابق إلى تطور من حيث المفهوم و الهدف . فبعد ما كانت تروي أخبار العرب أصبح لها هدف أخلاقي و تربوي و سياسي بعد مجيء الإسلام , الدين الجديد الذي أطاح بكثير من الممارسات و العادات و هذب الأخلاق , و حفت الأمة الاسلامية بأحداث جديدة و انفتاح و فتوحات على العالم . ما جعل التاريخ يحكي ويروي بطولات المسلمين و أخلاقهم و خاصة في مطلع العصر العباسي في خلافة أبو جعفر المنصور و هارون الرشيد و ابنه المأمون الذين كانوا يشجعون التدوين , و يكافؤون كل شاعر أو مترجم للكتب من اللغات الأخرى . خير دليل على ذلك " القيمة الأخلاقية في القصة العربية في كتاب (كليلة و دمنة)الذي يعتقد عدد من الباحثين أن ابن المقفع هو مؤلفها الحقيقي, و أنه لم يقم بترجمتها على نحو ما هو شائع".[1]

يبدو أن السباعي بيومي في كتابه " تاريخ القصة في الأدب العربي " محق في قوله السابق إلى حد كبير لأن كتاب ابن المقفع يحمل قضايا أخلاقية و سياسية بين الحاكم و المحكوم بلسانة الحيوان يرمي إلى أخلاقيات لا يتصف بها إلا المسلم . لكن معظم الدارسين يجزم بأن الكتاب مترجم من حضارات سابقة إلى العربية و أضيف الجانب التربوي و الأخلاقي و العدل و الحكمة ,و عاقبة الظالم . لأنه مشبع بثقافة إسلامية . وقد تأثر كثيرون بهذا الكتاب الذي يحمل سلسلة قصصية هائلة أحبها الحكام و الكتاب و عامة الناس .

[1] :سباعي بيومي : تاريخ القصة في الأدب العربي ص ,

كذلك في القرن 3 هجري عرف العرب شكلا قصصيا جميلا أخر يهدف إلى الإمتاع و المأنسة في كتاب (ألف ليلة و ليلة) و هو كتاب غني عن التعريف فيه حكايات يغلب عليها الطابع الرومانسي , وعالم السحر و الجن , و يحوي أسلوب التشويق . لا تكاد تسمع قصة إلا وزاد شوقك و حبك لسماع ما بعدها و يرى سعيد الورقي أن :"قصص ألف ليلة و ليلة يتجلى أن شكل قصصي قد حقق تطورا بالغا في النسيج و البناء , ضف إلى ذلك التشابك بين الشخصية و الواقع , كما اهتمت هذه القصص بتقديم البيئة الزمنية و المكانية للأحداث تقديما يعتمد على الوصف و العرض و ليس على التقرير و التسجيل ".[1]

من خلال ما أشار إليه سعيد الورقي فإن هذا الكتاب في قصصه يحمل جماليات و فنيات النسيج و البناء , و تشابك الشخصيات مع الواقع , و كذلك جمالية التصوير و العرض للزمان و المكان . و أشار ناصر عبد الرزاق الموافي في كتابه (القصة العربية) أن: "القرآن الكريم احتوى في قصصه على أول تقنيات قصصية ملموسة عرفها العرب , و كانت تسمى بالقصص القرآني و لهذا فقصة يوسف -عليه السلام – قصة قرآنية إسلامية لا فرعونية ".[2]

3- القصة في العصر العباسي :

في حقيقة الأمر أن فن القصة في هذا العصر بدأ يرسم حدوده الحقيقية و خصائصه الجمالية الفنية .ففي هذا العصر كانت بداية القصة في شكل الخبر أو التاريخ , أي إخبار عن حادثة ما ,أو ذكر خبر ما , و سرد الحقائق الواقعية كما حدثت , ثم ظهر فن المقامة بشكله الجميل و خصائصه الفنية , كأن يقص الروي رحلته أو حادثة وقعت معه بأسلوب جميل يستعمل فيه المجاز و الجناس و الفكاهة في زمان و مكان ما . وهذا

[1] السعيد الورقي :" اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر " ص 36.
[2] د ناصر عبد الرزاق الموافي: " القصة العربية " ط1 , 1995 , ص 28.

ما نلمسه في مقامات بديع الزمان الهمذاني (المقامة البغدادية و المقامة الحلوانية) .في هذا العصر حدثت طفرة للأدب العربي عامة و القصة خاصة . والتي عرفت خمسة أشكال :

أ ـ **القصة الخبر :** وهي التي تذكر أحداث التاريخ كما وقعت , ومن المعروف أن القصة الخبر هي ليست كل خبر قصة , فلابد من توفر خصائص معينة كالتأثير على السامع .وقد استخلصت هذه القصص من أشعار العرب القدامى أو المشافهة عبر الأجيال لحوادث تاريخية كالحروب مثلا .

ب- النادرة: هي من حيث الحجم قصة قصيرة نسبيا , وتشمل وجود مغزى في شكل نقد أو سخرية أو موعضة إنسانية , و يكون أبطالها عادة من الظرفاء أو السكارى أو البخلاء أو المغفلين الحمقى أو الأذكياء , كما أنها سريعة الحفظ و الإنتشار , وهذا لما تثيره من ضحك و قصرها الشديد , و تستخدم للتشبيه أو السخرية , و من أشهر النوادر العربية نوادر جحا .

ج- قصص الحيوان :هي حكايات قصيرة تقوم بأحداثها حيوانات تتحدث و تتصرف كالـبشر .كما تحتفظ بسماتها الحيوانية , تهدف إلى إرساء مغزى أخلاقي أو حكمة , فقد تأثر العرب فيها بالتراث الأدبي الهندي و الفارسي كابن المقفع الذي ترجم كتابه " كليلة و دمنة " , وقد أثر هذا الكتاب في الحكام و الكتَاب و عامة الناس .

د- القصص الفلسفية : و هي قصص ارتبطت بعلم الفلسفة و الجدال و الدين , كقصة حي بن يقظان لابن طفيل , تهدف إلى تصوير القضايا الفلسفية بأسلوب درامي جمالي , حتى يصبح أقرب الإفهام من الأسلوب الفلسفي المجرد , وهي قصة رمزية تقوم على التوفيق بين الفلسفة و الدين , تحمل في طياتها حكمة بالغة و تسلية للطفل .

هـ – فن المقامة : يعد بديع الزمان الهمذاني رائدا لفن المقامة , ثم جاء بعده الحريري ,ثم قلدهما كثيرون في العصور الوسطى مثل السيوطي , و في العصر الحديث اليازجي , و يتلخص موضوع المقامات في أن راويها هو عيسى بن هشام عند الهمذاني , و الحارث بن همام عند الحريري ," فمن أهم مقامات الهمذاني المقامة الإبليسية التي تدور حول لقاء عيسى بن هشام بإبليس في واد من وديان الجنة , حين ظللت منه الإبل , فخرج في طلـــبها , و أوحت هذه المقامة بأروع الأعمال الأدبية, لاسيما في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ".[1] فمقامات الهمذاني ورسالة الغفران للمعري كانتا كنزين ثمينين للأدب العربي لما فيهما من حكمة و موعظة و أحداث جميلة تمتع القارئ .

فرسالة الغفران تخيل فيها المعري نفسه في الجنة و في المواقف و في النار , كما طرح فيها عدد من المشكلات و القضايا الأدبية و الشخصيات كالشعراء و الحكام و غيرهم في الجنة و النار وهذا ما يؤكده الدكتور أحمد درويش بقوله : " ورسالة الغفران نص شديد الثراء و تنازعه مجالات عدة , مثل تاريخ الأفكار , علوم اللغة , المذاهب الفلسفية و المعتقدات الدينية ".[1] فرسالة الغفران حافلة بفنيات و جماليات تسرق الأسماع و تخطف الأنظار و تسحر الكتاب و النقاد , و يقال أن دانتي تأثر بها فكتب الكوميديا الإلهية أحداثها تشبه رسالة الغفران إلى حد كبير .و فيها جماليات أدبية بغزارة .

*** مفهوم الجمالية :**

الجمال .لغة الحسن , وقد جمل الرجل بالضم جملا فهو جميل , و المرأة جميلة أيضا ...و الجمال بالضم و التشديدة أجمل من جميل ... و التجمل تكليف الجميل , و تجمل أي أكل الجمال , و الجمال مشتق من الجذر الثلاثي (ج. م . ل) الذي له أصلان

[1] : أحمد درويش : " تقنيات الفن القصصي عبر الراوي و الحاكم ,ص24

: أحدهما تجمع و عظم الخلق , و الأخر حسن . فالأول قولك أجملت الشيء , و هي جملة الشيء و أجملت حصلته ... و الأصل الأخر الجمال , و هو ضد القبيح و رجل جميل و جمال .

ولقد وردت كلمة الجمال بمشتقاتها المختلفة في المعاجم اللغوية العربية بمفهومها الصرف إذ لم تكن المفردة قد أخذت بعدا اصطلاحيا لكنها عظت جوانب الإدراك الجمالي في معظمه ...[1], وعرفت "الجمالية فيما بعد ب(الفن من أجل الفن)"[2]

[1] : نبهان حسون السعدون : " جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة , الطبعة 1 , 2014 , دار النشر تموزة . دمشق .ص13.

[2] : المرجع نفسه , ص 17

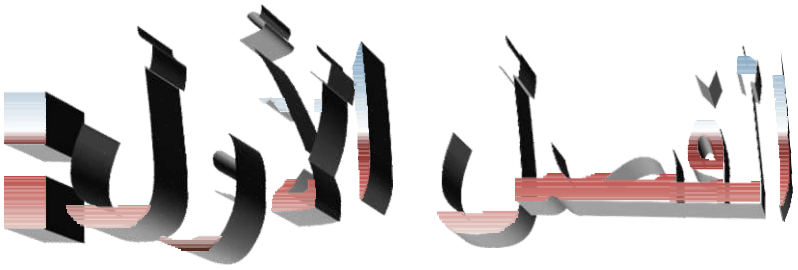

الفصل الأول : فن القصة القصيرة العربية .

1 -مفهوم القصة .
2 -مفهوم القصة القصيرة .
3 -الفرق بين القصة و الرواية و الأقصوصة.
4 -مراحل ظهور القصة القصيرة عند العرب.
5 -المحاولات الأولى للقصة القصيرة عند العرب .
6 -القصة القصيرة عند الغرب .
7 -أهم جماليات القصة القصيرة .

1-مفهوم القصة :

تعددت التعريفات وتنوعت حول مفهوم القصة , فهناك من المؤلفين من عرف القصة بقوله : " هي عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب أو تسجيل الصورة تأثرت بها مخيلته , أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره , فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء , محاولا أن يكون أثره في نفوسهم مثل أثرها في نفسه " .[1]

فالقصة بذلك بمثابة رسالة ابلاغية من الكاتب إلى القارئ , على أن يكون لهذه الرسالة أثر نفسيته كما أن القصة هي أيضا أحد أقسام الفن القصصي , فهي بذلك تتوسط بين الرواية و الأقصوصة , و هي ليست كالأقصوصة تتناول جانبا واحدا من جوانب الحياة , و إنما تتعدى ذلك إلى أكثر من جانب مستغرقة بذلك زمنا , لا بأس أن نقول عنه بطويل , تمتد و تتطور الحوادث من خلاله , و يفرض العلماء في القصة توفر 03 عناصر تتجلى في : " الموضوع " و " الشخصيات " و " الحوار "

و هذه العناصر حسب رأيهم لا بد أن تتوفر فيها قواعد يمكن حصرها فيما يلي :

1 - أن لا تخلو القصة من عنصر التشويق .
2 - أن لا تظهر فيها الموعظة أو الحكمة إلا من خلال سياق الكلام .
3 - أن يكون لها هدف ترمي إليه .
4 - أن يكون أسلوبها سهلا ,لا صعوبة فيه مع مراعاة جانب التلميح في عرضها .
5 - عناية الكاتب بالشخصيات .

[1]- الدكتور عبد العزيز شرف " الأسس الفنية للإبداع الأدبي" , دار الجبير , بيروت , الطبعة الاولى 1993 , ص 115.

و القصة من أحب ألوان الأدب إلى القراءة و من أقربها إلى نفوسهم , كما أنها اكثر الأجناس الأدبية انتشارا و شيوعا , كونها مزيج بين التشويق و الخيال , و الطرفة و ملائمة الفكر و اللغة و المغزى الخلفي و الفكري الاجتماعي و الطول و القصر .

ليس هذا فحسب , "فالقصة أيضا هي طريقة من طرق التعبير عن الحياة , أو هي ايضا طريقة للتعبير , و لكن ليس على الحياة كلها , وإنما على جانب معين منها , على ان يكون لهذه القصة بداية و نهاية , تتخللها حادثة أو مجموعة من الحوادث , تكون مرتبطة فيما بينها ترابطا سرديا " [1].

و إذا كانت القصة طريقة للتعبير عن الحياة أو عرض لفكرة مرت بخاطر كاتب فإنها : " فن من الفنون تستشير في الانسان خياله و تشبع حاجاته الفطرية , الروحية منها الوجدانية و الاجتماعية . و الإنسان في حياته اليومية العادية يريد أن يحكي لغيره من الناس أو يستمع إلى حكاياتهم , يجد دائما ما يستحق أن يقال تعبيرا عن تجارب , و تصويرا لما جرى له و يقع هدفه من ذلك الاستئناس بالآخرين أو المشورة أو التسامر و التسلي و قطع أوقات الفراغ الطويلة بالأحاديث التي قد تتخذ شكل الحكايات و القصص المشوقة , سواء كانت من وحي الخيال أو مما حدث في الحقيقة " [2] .

فالقصة بذلك هدف الإنسان لتحقيق غاياته من استئناس و تسامر و ملء الفراغ , و هي إما أن تكون مخترقة أو حقيقية مستوحاة من الواقع فكانت مزجا بين الخيال و الواقع .

[1] - د. بكري شيخ أمين , "التعبير الفني في القرآن ", دار الشروق ، ب ط ، ص 215-216.
[2] - د. محمد يونس عبد العال " في النثر العربي " لونجمان ، 1996 م ص 227.

2-مفهوم القصة القصيرة :

القصة القصيرة و بمفهومها الفني : شكل من أشكال النثر العربي الحديث , فهي قديمة قدم الحياة الإنسانية , و باعتبارها ظاهرة إنسانية , فقد كانت بداياتها مع بداية تاريخ الحياة البشرية على الأرض , حيث وجدت منذ وجود المجتمعات الإنسانية المبكرة لتلبي حاجات اجتماعية و نفسية و جمالية .

كما أنها ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من الألوان النثرية الحديثة ظهر في أواخر القرن 19 م , و له خصائصه و مميزاته .

فالدارس لتطور القصة القصيرة في الأدب الغربي الحديث عليه أن يقف نوعا ما عند منابع و جذور هذا الفن الأدبي , فالعرب القدامى عرفوا أشكال قصصية متعددة الخصائص و الأهداف , و هذا في مجموعة من المصطلحات ذات دلالات قصصية مثل : "قصة و سيرة و خرافة و أسطورة و خبر و مـــقامة "[1]

3- الفرق بين الرواية و القصة و الأقصوصة :

القصة القصيرة جنس من الأجناس الأدبية النثرية حيث تتكون من قصة واحدة ذات عقدة واحدة , و تشمل أحداث متعددة و شخصيات قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات و في هذا الصدد يقول الدكتور أحمد درويش في أحد مؤلفاته حول دراسة الفن القصصي : " القصة القصيرة فن أدبي حديث لا تمتد جذوره إلى أكثر من عقود من السنوات في عمر الادب العربي ." [2]

و تختلف القصة القصيرة عن الرواية , و إن أكبر خطأ فني وقع فيه الكاتب ان يضن القصة القصيرة ملخصا للرواية فيحشدها بالأحداث و الشخصيات غير ملتفت لعاملي الزمان و المكان و غيرهما من العناصر التي تفرق بينهما .

[1]- محمود تيمور ،" محاضرات في القصص في أدب العرب "،القاهرة 1957 ص 04.
[2]- أحمد درويش ،"تقنيات الفن القصصي غبر الحاكي و الراوي "، مكتبة لبنان ناشرون ط 1, 1998 ص 305.

وهذا كما يقول يوسف الشاروني في تعريفه للقصة القصيرة :" إن القصة القصيرة تنتمي إلى الفنون القولية الدرامية , أي التي تقوم على أساس أحداث كأنها وقعت أو لم تقع ....فإن الرواية و القصة القصيرة تستخدمان السرد و الحوار معا " [1].

إذن فالقصة القصيرة لها مقوماتها الخاصة و شخصياتها الذاتية ، و قواعدها شخصية واحدة أو عدة شخصيات في محيط واسع في الحياة . و تقرأ غالبا في جلسة واحدة .

أما عن الأقصوصة المعاصرة " فقد كان لها أيضا شأن كبير في عهدنا هذا , وقد عنيَ بها الكثيرون ، من أمثال جبران خليل جبران و ميخائيل نعيمة , ، ومارون عبود و خليل تقي الدين و غيرهم .... وقد بلغت أيضا في عالم الفن درجة لابأس بها "[2]

ومن جهة أخرى يمكن اعتبار القصة بأنها فن درامي أساسه يتجلى في أداة اللغة الخاصة بالنثر لا الشعر , وقد يتخلله حوار لكن لا يقتصر عليه , وكما أطلق عليها في السنوات الأخيرة باسم الرواية القصيرة و التي تقع في حدود المائتي صفحة , و من أهم شروط القصة القصيرة وحدة الانطباع التي نادى بها " ادجار الآن بو ".

أما الروايات فلها الحرية في عدم التّقيد بهذا الشرط بعكس القصة القصيرة فهي مقيدة بهذا الشرط و لابد من توفره و إلا فقد القارئ تلك الوحدة الشعورية الترفيهية , و التي هي الهدف الأول و الأساسي من أهداف القصة القصيرة.

[1]- يوسف الشاروني ،" دراسات في القصة القصيرة " دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، ط1 1989 م ص 42.
[2]- حنا الفاحوري "الموجز في الأدب العربي و تاريخه , أدب النهضة الحديثة "،دار الجيل ، بيروت ب ت ، ص 25

و من الأفضل في القصة القصيرة ألا تتعدى الشخصيات أو الأمكنة أو الأزمنة , و إذا كان من الممكن أن تتعدى الشخصيات الرئيسية في الرواية فهذا غير مسموح به في القصة القصيرة.

" فمن خصائص الرواية أنها يمكن أن يكون لها تسلسل زمني في الأحداث أما القصة القصيرة فهي نقطة يتلاقى فيها الماضي و الحاضر و المستقبل كما أنها لا تتعامل مع الانتصار لكن مع الهزيمة و الضياع و الاشفاق ."[1]

ومن هنا نجد عند محمود تيمور تفصيلا أكثر في حديثه على تتبع الظواهر التي أدت إلى ظهور الرواية الفنية , حيث يرى أن مولد القصة المصرية الحديثة اقترن بمواليد جديدة أخرى شملت مرافق حياتنا الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و العقلية و الأدبية على السواء ...هذه المواليد الجديدة المتشابهة في أهدافها بكلمة (مصر) فلقد كانت الشخصية المصرية غير واضحة المعالم و السمات ضائعة تيارات أجنبية , فاتجهت الأفكار إلى تقويم الشخصية المصرية , وإبرازها و الكشف عن قواها وطاقتها في الحياة , و توجهت الكلمات للأمة العربية والوطن المصري و الاستقلال والتحديد....إلى غير ذلك من دلالات على طابع يوشك أن يتخلق و أن تكون له صيغة خاصة في المجتمع المصري على وجه عام .

تنقسم الكتابة القصصية إلى أنواع كثيرة في عصرنا الحاضر " و منها الرواية وهي التي تقابل كلمة نوفيل Novel في اللغات الأجنبية و منها الرواية الصغيرة , وهي التي تقابل نو فليت Novelette و منها القصة أو الحكاية و وهي التي تقابل كلمة Story و منها الحكاية القصيرة أو النادرة و هي التي تقابل

[1]- يوسف الشاروني ،"دراسات في القصة القصيرة " دار طلاس للدراسات و الترجمة والنشر ،1989 م ص 44.

كلمة شورت استوري و ترجمتها الحرفية على حسب أصل الكلمة تاريخ قصير ".[1]

و تقوم جمالية النص القصصي أساسا على الإخراج الفني الذي يعتمده الخطاب السردي ." و دلالة هذا النص لا تحددها الأحداث أو الوقائع المروية ...إنما تحددها قبل أي شيء أخر طريقة الرواية . وصيغ العرض و الأخبار , مما برز للبعض قوله إنما تتمثل في مغامرة الخطاب و ليس خطاب المغامرة "[2]

أما عن الأقصوصة فليست قصة قصيرة , إذ حجمها ليس هو السمة التي تغير طبيعتها فالاختلاف بينها و بين القصة يتعدى الحجم إلى طبيعتها و مجالها , فعلاج قصة قصيرة مرتبط بفترة زمنية محدودة من الأحداث ،أي قصيرة ، و تصور شخصية واحدة أو عدد من الشخصيات في محور ضيق , و محيط محدود من الشخصيات و الأحداث و المشاعر , أما عن الأقصوصة فتدور على محور واحد في خط سير واحد و لا تشمل على حياة أشخاصها , إلى فترة محدودة أو حادثة خاصة , أو حالة معينة و لا تقبل الشعب و الاستطراد إلى ملابسات كل حادث و ظروف كل شخصية و لا يشترط لها بدء و نهاية , فقد تصنف حالة نفسية أصابت شخص ما في لحظة ما , فإذا صورتها تصويرا مؤثرا " موحيا" فقد انتهت مهمته.

أما الرواية فيمتد مجال الزمن فيها ليشمل جيلا أو جيلين , و تشمل مساحة شاسعة من الحياة و الشخصيات , و تتفرع فيها الأحداث و تتشابك و قد تتبع حياة البطل منذ ولادته حتى غاية وفاته . كما يتسم الشكل الروائي بالتعقيد و الغموض و هذا بسبب " اختيار الكاتب لخطة روائية يدير عن طريقها الحوار و الأحداث بواسطة

[1]- عباس محمود العقاد،"ألوان من القصة القصيرة في الأدب الأمريكي"، الناشر،مكتبة الأنجلومصرية ،القاهرة ص11

[2]- د. سامي سويداني ،" في دلالية القصص و شعرية السرد"، دار الأدب ، بيروتط 1 , 1991 م , ص 163.

الشخصيات ، بحيث يبدو العالم الروائي لديه و كأنه مشدود إلى محركات خفية يديرها وفق خطة مرسومة تطلق عليها "جوليا كريستيفا" الفضاء الروائي أو منظور الرؤية ." [1]

و يرتكز فضاء الرواية أساسا على مجموعة من الحقائق المعرفية التي استدعاها الكاتب في أكثر من حقل معرفي , و يبدوا أن إمكانية الجمع بينهما في الواقع ليس بالأمر السهل , وهذا نظرا لاختلاف المرجعيات .

لقد ظل محمود تيمور يجتهد في كتابة القصة حتى أخرج عددا كبيرا من القصص و المجموعات القصصية مصحوبا منذ البدايات الاولى " بالدراسات الواعية و الرؤية الذاتية و المعرفة الدائبة بتقنيات الشكل الفني عند مختلف رواده و في مختلف أوطانه "[2]

يقول محمد حسين هيكل : " لقد انقضى عصر المقامات و الترسل في نظر هؤلاء المجددين فلابد من صورة جديدة هي صورة الأدب القومي , هي القصة و الأقصوصة و هي الشعر الوجداني و الشعر التمثيلي ."[3]

وعن رأيه في الكتابة القصصية الحديثة يمكن القول أنه مع مرور فترة زمنية معتبرة بادر تيمور في الكتابة القصصية , أو الظفر بحادثة أو أحدوثة فيرى أنه لابد من إعطاء القصة القصيرة طابع مصري واسم عصري حديث وفق موضوعات حساسة , و هذا دون إهمال جانب البناء الفني و الشكلي في القصة , ونستدل على هذا بقول تيمور :" أتى علينا حين من الدهر , كان أكبر ما يعنينا فيه حين نتجرد لتدبيج قصة أن يكون قد ظفرنا بحادثة أو أحدوثة فلا نلبث أن نعين لها مواقع مصرية و أسماء عصرية و موضوعات وقتية , و متى تهيأ لنا من ذلك بناء هيكل القصة , حسبنا أننا استوفينا عناصر القصص المصري الصميم , وظللنا على هذا النحو فترة , نرضي نزعات

[1]- د.ثناء أنس الوجود ،"قراءات نقدية في القصة المعاصرة " دار قباء للطباعة و النشروالتوزيع ،القاهرة ،2000م ص 29.
[2]- د.صلاح رزق "،القصة القصيرة دراسة نصية لتطور الشكل الفني "،القاهرة ،ط 3 ، 2001 ،ص 279.
[3]- د. فيصل دراج ،"نظرية الرواية و الرواية العربية "، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ط 1 , 1999 م، ص 201.

نفوسنا و نشبع زهونا , و نتلمق وطنيتنا , و نغالي في الاعتزاز بتلك الصيغة المحلية" .[1]

ومن خلال هذا القول يتبين أن تيمور في كتاباته القصصية قد اعتمد على عناصر القصص في الأدب المصري بحد ذاته أي اعتماد أدب محلي و طابع عربي مصري دون الخروج عن هذا النطاق , كما يعتمد على الروح الوطنية , و الاعتزاز بهاته الصبغة المحلية المصرية على الفن القصصي .

ويقول تيمور كذلك : "وتبين أن ثمة بعدا شاسعا بين ما تضطرب به أقلامنا, و بين القصة في كيانها الصحيح و قوامها السوي , عرفنا ...أن القصة روح قبل أن تكون مظهرا , و فكرة قبل أن تكون حادثة و أن روح القصة.... يجب أن يكون قبسا من الإنسانية التي إليها مرد الفن الرفيع ."[2]

و من ها هنا نلمس من قول تيمور أن هناك فرق شاسع بين كتاباته القصصية و بين القصة كفن أدبي حديث النشأة وما تحمله من حقائق و مدلولات في طياتها ولب مواضيعها المرجوة , فيرى أيضا أن القصة تعتمد على المعنى الداخلي دون الشكل الخارجي , ويعتقد كذلك أن ماهية القصة وروحها يجب أن يكون ناتجا عن الاقتباس من الحياة الواقعية الإنسانية , أي ضرورة العودة إلى البيئة الاجتماعية و الطبيعية للإنسان .

و بهذا المنطلق حاول محمود تيمور تبيان دوافع و أسباب نشأة الرواية الفنية في مرحلة الرواد هذه , حيث نجد الاضطرابات والاختلاط قد أصاب المقياس الفني بين ما هو قصة و أقصوصة و رواية , و يكون المعيار الوحيد الذي نعتمد عليه هو معيار الحجم , و أكثر ما انتبه هؤلاء الرواد هو فن القصة القصيرة

[1]- حنا الفاخوري "الموجز في الأدب العربي و تاريخه , أدب النهضة الحديثة "، دار الجيل بيروت (دون تاريخ) ص 25.
[2]- حنا الفاخوري ، نفس المرجع ص 26.

وسبب ذلك حسب نجيب محفوظ هو أن يبدأ الكاتب تجاربه بأشكال يمكن إنجازها في وقت قصير , و بمحاولات لا تستعصى على النشر في المجلات و الصحف و قد يكون السبب الأخر أن الإنسان لا يعرف نفسه إلا بعد تجارب متعددة .

و ما دامت القصة القصيرة قصة موجزة , سريعة , مركزة , فلابد ان نلتزم بوحدة الفكر و الانطباع , أي تلك الفكرة التي لاتحتاج إلى معالجة طويلة فكل ما يمكن أن يقال عنها يستنفذ في بضعة صفحات , و مهما يكن فإن حدود القصة القصيرة شديدة الغموض .

ولكن من الجائز " أن يقول إنسان عن ذلك عموما ان طول الرواية هو الذي يحدد قالبها , أما القصة القصيرة فإن قالبها يحدد طولها و لا يوجد ببساطة أي مقياس للطول في القصة القصيرة إلا ذلك المقياس الذي تحتمه المادة نفسها , و مما يفسده لا محالة أن تحش حشوا لتصل إلى طول معين أو تبتر لتنقص إلى طول معين ."[1]

ورغم هذا فإن الحيز الضيق يؤثر حتما في البناء الفني الكامل للقصة القصيرة ليميزها عن الرواية بشدة الإيجاز و قوة التركيز , و وحدة الحادثة , أما الحيز الذي تدور حوله الأقصوصة بغض النظر عن بقية الأنواع القصصية ففي الحديث عن " بنية الأقصوصة اننا نحلل هيكلها القصصي البنائي تحليلا مركزا مع وصف موجز لسيرورة أحداثها المرتبطة ببنيتها الزمنية و الاهتمام بشخصياتها و ما تقوم به من ادوار تخدم الحدث الزمني و سيعكف تحليلنا بوجه خاص على مشاهدها التي تشكل طوابق متواصلة لا متناسقة ."[2]

4- مراحل ظهور القصة القصيرة عند العرب :

[1]- أحمد طالب "الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة "، ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر (ب,ط) ص 201.
[2]- عبد الجليل مرتاض " البنية الزمنية في القصص الروائي ،دراسات أنجزت في مخبر سوسيولوجية الادب وحدة البحث الانتروبولوجية الثقافية"، ديوان المطبوعات الجامعية ، جامعة وهران ماي 1993 ، ص 35

فالمرحلة الأولى تمتد حتى عصر الطباعة , فقد "كان لفظ السيرة عند العرب يطلق على ما يروى من قصص بغير اللغة الفصحى , بينما كان لفظ كلمة " الخبر "و لفظ " المقامة " ..يطلق على ما يروى أو يكتب بالفصحى" .[1]

فكانت القصة تعتمد على تسلسل الأحداث في ترتيب زمني , وأبطالها شخصيات من النبلاء و الملوك و أصحاب السلطة , أو أبطال شعبيين يمثلون أحلام الجماهير , أما عن الأسلوب فقد كان مسجوعا أحيانا تتخلله أبيات من الشعر من حين إلى آخر وهذا كما هو الحال في سيرنا الشعبية , حيث لم يخرج القص عما كان عليه في السير الشعبية , فلم تتحرر القصة من طبيعة السرد في الأشكال التعبيرية الشعبية و الموروثة .

ثم أحدث تطوير الطباعة في تطور المفهوم القصصي , ولم يكن اختراع حروف الطباعة بمعزل عن تطور حضاري شامل , أدى إلى ظهور علوم جديدة و تطورات اجتماعية , و تضافرت هذه المظاهر الحضارية الجديدة على نقل تطوير الفن القصصي , الذي أصبح يعتمد على القراءة أساسا بعدما كان يعتمد على الرواية الشفهية .

أما **المرحلة الثانية** فأساسها اختراع لا يقل أهميته ومكانة عن تطوير الطباعة , و هو اختراع الوسائل السمعية البصرية كالإذاعة والسينما والتلفزيون , وهي تطورات حضارية من شأنها أن تدخل تغييرا جوهريا على الفن القصصي , لكن هاته التطورات جميعا لا تدفعنا إلى إلغاء مرحلة والتركيز على مرحلة بعينها , بحيث نعلن أن القصة كانت قبل أن يكون حاضرنا وستظل بعد أن يزول هذا

[1]- يوسف الشاروني " دراسات في القصة القصيرة "، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، ط1 ،1989 ، ص 10.

الحاضر ما بقيت الإنسانية , و كل ما هناك أنها تغير من ثوبها بتغير العوامل الحضارية و لكن تظل حاجة الإنسان إليها حاجة ملحة و أساسية .

و بهذا قد احتلت القصة القصيرة مكانا هاما في الصحافة و تجذب إليها جمهورا وافرا من القراء , وقد كان المؤلف " يدخل من حين إلى أخر مناصرا شخصية أحرى و أحيانا يتدخل للشرح و التفسير و التنبيه ". [1] وهذا بأسلوب مسجوع تتوسطه أبيات شعرية و ذلك حتى يسهل حفظه و تناقله عبر الـــــــرواة , و من جهة اخرى يكون له وقعه وأثره على السامعين عند الإلقاء .

لقد كانت القصة في هذه المرحلة بالذات تعتمد أساسا على الاقتباس من الواقع , أي ان القصاص ينتقل مما وقع غلى ما يمكن أن يقع مستقبلا , إضافة إلى المزج بين التشويق و الترفيه إلى السامع , و في مقتضى هذا يعتمد القاص في الأخبار على صيغة فنية , أي يتنقل من التاريخ أو الخبر إلى الفن , كما هو الشأن في قصص الحب العذري .

ومن جهة أخرى نجد قصصا تتداخل فيها القوى غير الإنسانية كالسحر و الشعوذة ،و الحيوانات الخـــــرافية , وتحول الإنسان إلى حيوان عملاق ، و الخروج عن المألوف مع الاستعانة بالجن , و إضافة إلى هذا عدم احترام الحدود الزمانية و المكانية من طرف القاص أو الراوي .

أما عن التلاعب بالحدود المكانية مثلا ,فيتمثل في قدرة البطل على التنقل بسرعة فائقة إلى أماكن نائية و العودة منها بالسرعة نفسها .

ومن سمات السرد القصصي تكرار المصادفة في العمل الفني , أي "عدم وجود المبرر أو المسبب لحدوث الأشياء أو عدم التمهيد لما سيقع منها , ولكن التكثيف و الإيجاز كان هو الطابع المميز لهذه الفنون القصصية ".[2]

[1]- يوسف الشاروني " دراسات في القصة القصيرة ", ص 12.

[2]- د. أحمد درويش " تقنيات الفن القصصي عبر الراوي و الحاكي " مكتبة لبنان ناشرون ط 1 , 1998 ، ص 81.

وبعد دخول عصر النهضة تطورت الكتابة سواء من ناحية الحروف أو المادة التي تكتب عليها الحـــروف, ثم اكتشاف الورق...إلخ مما أدى إلى إدخال تطورات جوهرية على فن القصة , فبعدما كانت تعتمد أساسا على الرواية الشفهية , أصبحت تعتمد أساسا على الكلمة المقروءة , أما من الناحية الاجتماعية فقد أصبحت الطبقة الوسطى موضوعا أساسيا لمؤلفات الكتاب والجمهور , بعد أن كانت الكتابة و القراءة أكثر انشغالا بالطبقة المترفة , في حين تنشغل الطبقة الفقيرة بالسعي وراء قوت يومها , ويؤكد ذلك يوسف الشاروني بقـــــوله :

"ومع ظهور الطبقة الوسطى أصبح أبطال القصص من هذه الطبقة أي من غير النبلاء و الملوك , و من غير الأبطال الشعبيين الذين كانوا عادة أبطال القصص سابقا "[1] ومعنى هذا أنه أصبح الرجل البسيط هو بطل القصة , كما ساعد حصول المرأة على قدر أكبر من الحرية على بروزها كشخصية بارزة فاعلة في علاقتها مع الرجل .

ويتجلى هذا مثلا في روايـــــــــــة " زينب " لمحمد حسن هيكل التي يغلب عليها الطابع الغـــــــــــرامي , وسرد الواقع الاجتماعي المصري ,وفي هذا المجال يقول الدكتور يوسف نوفل : "و أخيرا و أنا في سن الثامنة عشر على التحديد وصلت محاولاتي إلى قوتها , فكتبت رواية طويلة تدور حوادثها حول الحب الذي لا تتكافأ فيه طبقة المحبين" [2]

فالدكتور يوسف نوفل يبين مدى دور المرأة و بروزها كشخصية أساسية في القصص الغرامية .

[1]- يوسف الشاروني "دراسات في القصة القصيرة"، ص 13-14

[2]- د. يوسف نوفل " فن القصة عند عبد الحليم عبد الله "، مكتبة لبنان ناشرون , الشركة امصرية العامية للنشر , لونجمان ط1 , 1996 م ، ص 38

و بعد ازدهار الطباعة و ظهور الصحافة ...احتلت القصة القصيرة مكانا هاما كونها دفعت جمهور القراء إلى الانجذاب نحوها . و بذلك وجدت وسيلتها للشهرة بين جمهور عريض وواسع , و انطلاقا مما سبق ذكره , اتضح لدينا أن جل عوامل ظهور القصة , أدخلت تغييرات جذرية , باعتبار أن القصة لم تعد نقلا لخبر ما , أو تاريخ يحذف منه ويضاف إليه لجذب انتباه السامع , بل أخذت تبتعد شيئا فشيئا عن التقليد , و أصبح لها وجودها الجمالي , وبتركها مهمة النقل عن الخبر , أو التاريخ للصحافة , فالصحافة تنقل ما وقع من حوادث أو تروي أخبارا سياسية تصنع التاريخ في قالب قصصي روائي .

وبعد ظهور الكاميرا تخلت القصة عن مهمة تقليد الواقع تاركة المجال للكاميرا أو الصحافة , وفي هذا النطاق ظهرت محاولات في الرواية و القصة تحت اسم اللاارواية أو اللاقصة , وهي القصة التي تلغي الحدث تقريبا , أو لا تعتمد عليه أساسا , و هذا ما يؤكده طلال حرب في قوله :"... أما ما يشهده الأدب العربي من قصص فقد عده النقاد أدبا غثا ركيكا لا وزن له , فيه التخليط التاريخي ' و فيه المغالطات النفسية , و فيه الخوارق و الأعاجيب..."[1]

فليس لهذه القصص قسيمة كبيرة في ميدان النثر , كونها تكاد تلغي الحدث تماما , فالحدث الذي كان أساسيا و جوهريا في القصة الشفهية توارى بتطور القصة المكتوبة , فكثيرا مما كتب من قصص لا يمكن باستطاعتك تخليصه في كلمات معدودة , فهو مرتبط بكلماته المكتوبة , أكثر بكثير مما تبقى منه من كلمات تُروى,و مع هذا التطور الجوهري للقصة القصيرة , أصبحت نشاطا إنسانيا يلبي حاجات نفسية و اجتماعية , و دينية و أخلاقية و تعليمية و جمالية.

[1]- د. طلال حرب " أولية النص ،نظرات في النقد و القصة الأ سطورة و الأدب الشعبي" المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ط 1 ، 1999 م، ص 26.

فالهدف الملموس لدى السامعين و القراء هو التسلية و الترفيه , خاصة عند الطفل الصغير الذي يراها لونا من ألوان اللهو و الترف , و هذا تأثرا ببرامج الإذاعة و التلفزيون , ومن هذا المنطلق فقد تكون القصة بمثابة تدريب لخيال الطفل و عواطفه و انفعالاته المبكرة , أو بمثابة لغة تواصل بينه و بين أفراد المجتمع الذي يعـيش فيه .

و من هنا أصبحت القصة القصيرة " إحدى الوسائل الاجتماعية المتداولة بين الكبار و الصغار , فجل هاته القصص مليئة بالخوارق التي تخلق فيهم روحا خيالية ملجة بالسحر و الخيال و هذا ما يعرف بتجاوز الحدود الواقعية في عالم الفن القصصي " [1] أي أن القصة أخذت منعرجا آخر في تجاوزها للواقع و اعتمادا على الخيال و السحر و الخوارق مثلما هو في الأساطير و الخرفات , كما يقول طلال حرب : " وشدد فريق ثالث على عنصر الخيال أي أن تكون أحداث القصة و أشخاصها من صنع الخيال " [2] وقال اخر : " و القصة حوادث يخترعها الخيال " [3] أي أن النقاد العرب ألحوا على ضرورة استعمال عنصر الخيال في ابتكار الحوادث و الشخصيات و هذا لأجل السير بالقصة إلى هدف فني جمالي .

و انطلاقا من هذا يتضح لنا أن القصة القصيرة بعد هذه المراحل قد اكتملت لتكون ظاهرة إنسانية , وجدت منذ وجود المجتمعات الإنسانية , فهي كل فن قولي درامي , تقوم على أساس أحداث تكشف عن صراع يحتمل أن يقع , ليجد المتلقي في النهاية متعة جمالية بغض النظر عن وجود أو عدم وجود منفعة مباشرة .

[1]- يوسف الشاروني " دراسات في القصة القصيرة" ص 27.
[2]- د. طلال حرب "أولية النص ، نظرات في النقد و القصة الاسطورة و الأدب الشعبي " ، ص 33.
[3]- محمد يوسف نجم " فن القصة "، دار بيروت , بيروت 1995 م ، ص 08.

بمعنى أن العمل القصصي لا يكون فقط للمتعة الجمالية الخالصة , وإنما قد يكون له هدف أخلاقي أو عقائدي أو غير ذلك .

كما تهدف إلى تلبية حاجات اجتماعية أو نفسية أو جمالية ، وتفسر كثيرا من الظواهر الطبيعية , فكانت ملامحها حاضرة في كل الملاحم و و الأساطير و الخرافات , زد على ذلك فالقصة القصيرة تهدف أيضا إلى اللهو و التسلية و المتعة و المؤانسة كما يؤكده يوسف الشاروني في قوله :"...و اللهو و إن بدا مجرد تزجية لوقت الفراغ فهو يتفق على اختلاف أنواعه في أن له جانبا نفعيا يترتب عليه كالتعليم و المنافسة و التعاون ...."[1]

5-المحاولات الأولى للقصة القصيرة عند العرب :

عرفت القصة القصيرة في العصر الحديث اتجاهين متمايزين , فالأول يتمثل في إحياء الشكل العربي من أمثال و حكايات و أخبار و مقامات , أما الإتجاه الثاني فيمثل تلك النماذج المترجمة في العصر الرومانسي الحديث .

أ-إحياء الشكل القصصي في التراث العربي : وكان ذلك في بداية القرن الثامن عشر , وهي امتداد لشكل المقامات و الحكايات و هي محاولات أولى للشيخ المهدي محمد الذي توفى عام 1815 م , حيث يرى الدكتور شوكت أن بعض هذه الحكايات تعتمد على المبالغة في الوصف و اللجوء إلى الخيال كقصص ألف ليلة و ليلة و بعضها الأخر مجموعة خواطر و مغامرات مثل حكاية الملك و قاطع الطريق , و رحلة مراد العشرة التي تشبه سندباد البحري , و البعض من هذه الحكايات متأثر بالجو الصوفي الهندي , " كما في قصة الملك الذي يدور وزيره

[1]- يوسف الشاروني " دراسات في القصة القصيرة "، ص 41.

إليه في قبره بعد موته , و انتشرت الفوضى و عدم الفساد , ثم يبعثه حيا لينقذ ابنته الحاكمة من بعده ".[1]

ثم جاءت بعد ذلك محاولات لإحياء المقامة العربية . ثم شرع المويلحي في تأليف كتابه " حديث عيسى بن هاشم " و هذا في أواخر القرن 19 م و أوائل القرن 20 م .

وقد استطاع المويلحي في كتابه هذا أن يقدم شخصيات , كادت أن تكون محورا لقصة قصيرة مثل شخصية صاحب العرس , إضافة على هذا كان اهتمامه بالبديع و البحث عن جماليات اللغة و هي من خصائص أسلوب المقامة , أما ليالي سطيح عند حافظ إبراهيم , فقد غلب عليها الطابع التهكمي , كونها " فصول يتجول فيها الراوي الذي هو أحد أبناء النيل و البادي من الصفات التي ألصقها به حافظا نفسه "[2]

فجل هذه المحاولات القصصية اعتمد على تقديم عدد من الموضوعات الاجتماعية و الأخلاقية العصرية , وما عرفه التراث العربي من أشكال قصصية تمثلت في الحكايات و فن المقامات , فكانت هذه المحاولات القصصية الجديدة كما أوضحنا , تمثلا لشكل المقامة العربية في إطارها العام و إن اقتربت من شكل القصة أو الحكاية في فصولها المستقلة .

ب- بداية النماذج القصصية المترجمة : كانت بداية التمثيل الحقيقي للقصة الغربية انطلاقا من قصص نسيب المشعلاني و لبيبة هشام و موسى صيدح و ندرة ألوف و منصور فهمي و خليل مطران و في قصص المنفلوطي الوجدانية , فمثلا بدأت لبيبة هشام في نشر قصصها القصيرة في مجلة الضياء 1898م, و هي نسيب المشعلاني و موسى صيدح , فبعض القصص كان مؤلفا و البعض

[1]- د. محمد شوكت " الفن القصصي في الأدب المصري الحديث " دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 38-39.
[2]- حافظ ابراهيم" ليالي سطيح "، الوصف ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ،1964 م ، ص 03.

الأخر مترجما تولى ترجمته معظمه نسيب المشعلاني , ثم تابعت لبيبة هشام نشر قصصها في مجلة فتاة الشرق 1906 م , إضافة إلى قصص أخرى لنسيب المشعلاني و منصور فهمي و المنفلوطي . فقد " كانت القصة القصيرة التي قدّموها إذا قورنت بالمفهوم الفني تصبح مجرد تلخيص لأحداث رواية بداخلها العديد من الأشخاص و الأحداث " [1] ، كما شهد التأثر بالحزن و المشاعر و التي سيطرت على الأدب الرومانسي الغربي . وبعد الحرب العالمية الثانية عرفت القصة العربية القصيرة منعرجا حاسما في العصر الحديث , حيث تأثرت جل الشعوب العربية بمختلف الحضارات الأوروبية و الغربية و هذا بسبب احتكاكهم بالفكر الغربي , مثل حركة البعثات العلمية إلى الخارج , وظهور الطباعة و انتشار الصحافة و وسائل الإعلام الحديثة و ازدهار الترجمة التي ارتبطت حركتها بنشر التعليم و الطباعة . و من أهم هذه الترجمات " كتاب رفاعة الطهطاوي " موقع الاخلاق في وقائع تلماك " سنة 1849 م , كما ترجم الشيخ نجيب الحداد الكثير من الروايات لوارتز سكوت و كورنيل و هيكو" [2].

أما بالنسبة للقصة القصيرة فقد بدأت حركة ترجمتها مع ظهور الصحافة و ازدهارها , حيث عملت هذه الصحف على ترجمة مجموعة من القصص القصيرة , و من هذه الصحف و المجلات : " الرواية (الاسكندرية 1888) , المؤيد (القاهرة 1889) , الهلال (القاهرة 1892) ...إلخ [3].

فاتجهت الترجمة أولا إلى اللغة الفرنسية وهذا للارتباط الثقافي بين فرنسا و مصر منذ بداية النهضة الحديثة حتى الاحتلال البريطاني , ثم أخذت الترجمة

[1]- د.سعيد الورقي "اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر" ، دار المعرفة الجامعية،2001،ص62.
[2]- جرجي زيدان " تاريخ أداب اللغة العربية الطبعة علق عليها و راجعها شوقي ضيف " دار الهلال ، القاهرة ،ج4،ص221.
[3]- د. سعيد الورقي , المرجع السابق ، ص 42.

اتجاها أخر إلى اللغة الانجليزية , وكذلك كان هذا الاتجاه نتيجة الاحتلال البريطاني لمصر .

وشهدت القصة القصيرة نوعا من النضج و التقدم , و كان هذا منذ الحركة الواقعية , و يتجلى هذا في ظهور القصة القصيرة في الأدب المصري الحديث .

و من هنا يمكن القول أن حركة الترجمة كان لها أثرا بالغا على القصة القصيرة كونها مهدت هذه الحركة لتقبل القراء لهذا الفن القصصي حديث النشأة .

6- القصة القصيرة عند الغرب:

مرت القصة القصيرة بمراحل عديدة و متطورة حتى استطاعت أن تحقق هذا المفهوم الفني , في حين كانت البدايات غير الفنية عبارة عن حكايات الحياة اليومية و الحياة الغيبية الخارقة , تهتم أساسا بالخبر أو الحدث , ثم اهتمت بالتسلية أو التعليم كما نرى في "أقاصيص كليلة و دمنة و ألف ليلة وليلة و بشكل متقدم أكثر في الديكاميرون لبوكاتشيو " . Bocaccio[1].

في حين نجد أيضا ظهور الحكايات الخرافية عند لافونتين , فهذه القصص لم تكن قصيرة إلا من حيث الحجم فقط , حيث تناولت حياة بأكملها , باستثناء قصص النوادر و الطرف التي تميزت باختصار الاحداث و الزمن للوصول إلى نهاية النادرة الطريفة في لحظات قصيرة , فاحتل الخبر في هذه القصص الصدارة , كما غاب معه الاهتمام بالشخصية , كعنصر هام في القصة , ينبغي فحصه و تقديمه من خلال الفعل .

و ظلت القصة القصيرة فترة طويلة على الطريق الذي اتجه بوكاتشيو , أين كانت حكايات تروي خبرا , أو نادرة أو طرفة , إلى أن ظهرت الحركة الواقعية

[1]- د.سعيد الورقي " اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر "دار المعرفة الجامعية،2001، ص 13.

في أوروبا و التي تعتبر الأم الشرعية للقصة الفنية القصيرة , فقد تأثرت القصة القصيرة بهذه الحركة الواقعية , بدرجة لم يسبق أن تحققت لها من قبل .

ويتجلى هذا من قول جي دي موباسان : " إن الرواية لا تصلح للتعبير عن هذه الواقعة الجديدة , التي ترى أن بالحياة لحظات عابرة , قد تبدو في نظر الرجل العادي لا قيمة لها , ولكنها تحوي من المعاني قدرا كبيرا "[1].

وهكذا تغيرت القصة القصيرة على يد موباسان تغيرا جذريا كبيرا في الشكل الفني , حيث تحولت من مجرد حكاية تروي خبرا إلى شكل فني يهتم بتصوير الخبر , و تتابع مراحل نموه , و ما وراء الحدث , و" إلى جانب واقعية جي دي موباسان , كانت هناك واقعية تشيكوف الروسي في قصصه القصيرة في شكلها الأقرب إلى اللقطات السريعة المركزة التي تهتم بلحظات الحياة العّـــــــــــــــــــــابرة " [2].

ومع نهاية القرن التاسع عشر , تطورت العلوم الطبيعية و"ساهمت الحربان العالميتان في إحداث هذا التطور المقام على القلق و التوتر و الإحباط و الحصر , فلم يبقى هناك شيء مقدس , فأصبح العقل و المنطق حبلا رفيعا يسير عليه الانسان فوق هوة سحيقة تغلى بالغرائز و الفوضى و المتناقضات"[3].

فاستطاعت القصة القصيرة أن تكون أكثر الأشكال الأدبية قدرة على احتواء هذه المتغيرات التي طرأت على المجتمع الإنساني خلال هذا القرن , الذي يسمى بعصر التفتيت و التحليل ' Age of analysis" و كان ذلك في اتجاهين :

أولها اتجاه إيجابي , حاول خلق مبادئ جديدة تملأ الفراغ الذي خلقته المبادئ القديمة , و كانت هذه الفكرة التي قامت عليها الواقعية الاشتراكية التي رأت أن

[1]- د. رشاد رشدي "فن القصة القصيرة" دار العودة بيروت ،ط 1 ،1959 ، ص 10.
[2]- د. سعيد الورقي " اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر"، ص 15.
[3]- د.طه محمود طه " القصة في الأدب الانجليزي " مجلة القصة ، أبريل 1964م

الفكر انعكاس للمادة و لابد من حرية الكاتب في أعماله الفنية.و أما الإتجاه السلبي فقد نبع من الإحساس بالفوضى نتيجة التغيرات السياسية و الفوضى الإقتصادية و الخلقية بعد الحرب , هذا ما أدى حالة من الإحساس بالقلق و الإحباط و اللإستمرار في الحياة .و ظهر هذا كله في القصة القصيرة يعبر عن أزمة الإنسان و معاناته في هذه الحياة .

أ- رواد القصة القصيرة في أوروبا :

***جيوفاني بوكاتشيو**: صاحب " قصص الديكامرون" أو " المائة قصة " وكان ذلك في القرن الرابع عشر في ايطاليا , حيث كانت سهرات بوكاتشيو و أصحابه طويلة متصلة , تختلف عن الندوات التي كانت تقعد بمصنع" الأكاذيب " و التي لم تستغرق إلا ساعات قليلة , و لذلك "جاءت القصص التي كتبها" بوكاتشيو "وأسماها " النوفلا" أطول بكثير من قصص مصنع الاكاذيب و المعروفة باسم" الفاشيتيا "كما أن كلا من النوعين كان ينقل خبرا معينا عن أفراد لهم وجود في الحقيقة أو في خيال الكاتب ". [1] إلا أن رواية الخبر في " النوفلا " كانت تلقى من العناية قدرا أوفر بكثير مما كانت تتلقاه في الفاشيتيا ولعل هذا السبب الذي من أجله عاشت "قصص ديكامرون " و تداولتها الأجيال و إقتبس منها الشعراء و الكتاب من كل زمان .

وما يلاحظ على قصص بوكاتشيو أنها كانت تروي خبرا مفصلا حتى يشغل اهتمام القارئ , كما يسلط الكاتب في القصة القصيرة على واقعة مثيرة في حياة فرد من أفراد المجتمع , إلى أن تنتهي في بعض الأحيان بخاتمة مرسومة كالفراق أو الموت او الزواج أو الإنتحار .

[1]- د. رشاد رشدي "فن القصة القصيرة" دار العودة ، بيروت ط 1 ، 1959، ص 09 بتصرف .

* **جيدي موباسان** : "(في النصف الثاني من القرن التاسع عشر) : فالقصة القصيرة عنده تخلوا من الأحداث الخطيرة أو الوقائع الهامة ,كما أنه يرى أنه ليس من الضروري أن يتخيل الكاتب مواقف

أو شخصيات غريبة , وقد كان موباسان ينتمي إلى مدرسة العصر أمثال : " زولا " و " فلوبير",

غير أن موباسان كان يخالفهما في أن الرواية لا تصلح للتعبير عن الواقعية الجديدة , التي ترى بأن الحياة لحظات عابرة , فهو يرى ان هذه اللحظات العابرة القصيرة المنفصلة لا يمكن أن تعبر عنها إلا القصة القصيرة و كان هذا اكتشافا كبيرا في العصر الحديث .

و لقد جاءت قصص "موباسان " مختلفة عن كل ما سبقها من قصص , حتى أن الناس رفظوا أن يعترفوا بها في بادئ الأمر كقصص صغيرة و لكن ما لبثت الأيام حتى تغير هذا الرأي فنجد أحد النقاد يقـول :"إن القصة القصيرة هي موباسان " و "موباسان هو القصة القصيرة ".[1]

وهكذا سجل موباسان القصة القصيرة باسمه , كما يسجل المخترعون اختراعاتهم , حيث كتب سبعة و عشون مجلدا من مجموعات القصص القصيرة ما بين (1880-1891) كما كتب قصة " الصديق الجميل " و " في ضوء القمر " .

* **أنطون تشيكوف** : ولد سنة 1860 م و توفى بعد 44 عاما (1904) فهو من أهم من طوروا القصص القصيرة وأشاعوا مفهومها الحديث , و نذكر على سبيل المثال من قصصه التي كتبها قصة " المدرسة وغيرها .

[1]- هولبروك جاكسون , Holbrock Jackson, في مقدمته لمختارات من موباسان , أنظر Selected stories by giy de maipqssant translated by j.lewis may . london . stonley paul and co . 1 t d

يقول أحد النقاد في تشيكوف : " يضحك معك إذا ضحكت و يذرف الدمع معك إذا بكيت , و يخاف معك إذا خفت ." [1] يبدو أن تشيكوف قاص بارع يغير أحاسيسه من الفرح إلى الحزن أو العكس فيؤثر في المتلقي , وهذا ليس بالأمر الهين , بل يثبت براعة و فنية الراوي , وتمكنه , كما عرف تشيكوف بموقفه الثابت عن الحقيقة الصادقة و المطلقة في قصصه , فأحيانا كان يسخر من المجتمع لكنه في نفس الوقت يهدف إلى ايقاف البشرية من الجمود و الخمود .

ب – رواد القصة القصيرة في أمريكا :

* **إدجار الان بو** : (1809-1849) هو شاعر و ناقد و قاص في آن واحد فالبعض يرى أنه شاعر قبل كل شيء و يحسبه الآخرون ناقد قبل كل شيء و الأكثر يرون أنه أستاذ في القصة القصيرة في أمريكا , و المعترفون له بهذه المزية معظمهم من الفرنسيين ذوي الشهرة العالمية.

ترجم بودلير نثره و سماه الرائد الأول في القارة الأوروبية و ترجم " مالرميه" شعره و نشر أرائه و مقاييسه في صناعة النقد و في الأدب عامة .

وقد ظهرت له دواوين شعرية و قصص منظومة و منثورة و في نحو العشرين , " و مما و لا خلاف عليه أنه رسم للقصة القصيرة خطوطا مميزة عرفت بها طريقته في اللغة الانجليزية و سائر اللغات الغربية " .[2]

أما عن قصتاه الم ترجمتان فهما مما نشر في المجاميع المختارة , وقد نشرت قصة " باطية النبيذ" وهو في الخامسة و الثلاثين و نشر في قصة " الحطاب المفقود " قبل

[1]- يوسف الشاروني "دراسات في القصة القصيرة "، ص 84.
[2]- عباس محمود العقاد " ألوان القصة القصيرة في الأدب الأمريكي" الناشر مكتبة الانجلو مصرية – القاهرة ، ط2 ، ص58

ذلك بسنة , فهما من فئة الناضج الذي ارتضاه وفقا لشرطه في القصة القصيرة و في الكتابة الأدبية .

*** مارك توين :** (1835-1910)هو احد أعلام الأدب الأمريكي في القرن التاسع عشر , و قصته لمجموعة " الضفدعة النطاطة " هي قصة التي أضاعت شهرته في بلاده , و فيها تصوير لهوس المراهنة الذي لا يستغرب بين قوم يواجهون الغيب , و يقتحمون المجهول , و يودون تجربة الحظ و استطلاع المصير .

" وقد وجدت بين مفكراته المحفوظة في كاليفورنيا ورقة كتبت عليها هذه الاشارات "كولمان و ضفدعته النطاطة " , و إلى جانب هذه المفكرات كلمات يقول فيها " كتب هذه القصة لناشره المغفل – سلمها إلى – ستر داي برس ...."[1]

وهذا التخطيط عن قصته القصيرة يدل على عنايته برسم موضوعها و أسلوبه فيها نموذج لطريقته في تشويق قارئه , وقد كانت هذه القصة مع بعض التعليقات أول كتاب ظهر لمارك توين في عالم المطبوعات .

7- أهم جماليات القصة القصيرة

أصبح للقصة القصيرة مع مرور الزمن و اختلاط الغرب بالشرق و, التثاقف الذي حدث فنيات و جماليات تختلف من راو إلى أخر.فكل و على ما يركز , من أجل جلب القراء و استقطاب جمهور المتلقي .فالراوي البارع هو ذلك الذي يحسن أو يبرع التصرف في خاصية أو أكثر في قصته و يوظفها أحسن توظيف جماليا أو فنيا .

[1]- عباس محمود العقاد ، المرجع نفسه ص 108.

أ ـ جمالية اختيار الشخصية المناسبة :

هذه الفنية ضرورية لابد منها , فيختار لقصته شخصيات ربما تأثر بها و يريد أن يؤثر بها في القارئ ,لأن باختلاف الشخصيات تختلف الأحداث و تتنوع الفنيات

ب جمالية اللغة والأسلوب :

لسان الراوي و أسلوبه يميز جمالية و فنية القصة و هدفها و جلب جمهور المتلقي ,أو التأثير في القارئ , فاللغة السليمة تزيد من جمالية الأثر الأدبي , و الأسلوب الجيد يأخذ بالمتلقي إلى حيث يريد الكاتب من بيئة إلى بيئة ومن زمان إلى زمان , و من موضوع إلى آخر و تحقيق الهدف المرجو .

ج-جمالية الزمكان :

فكل قصة لابد لها من حيز زمكاني ملائم , فقصص الحب مثلا : يكون فيها المكان ساحرا و الزمان ليلا و ضوء القمر رمزا للرومانسية .

دـ جمالية الموضوعية :

وهي من أهم الجماليات المتبعة أيضا في كتابة القصة القصيرة من أجل الوصول إلى هدف سواء كان أخلاقيا أو سياسيا أو رسم فكرة ما ,و إيصالها إلى جمهور المتلقي .

هـ ـ جمالية الوصف :

الرواي الذي يبرع في الوصف كالرسام الذي يبدع في توزيع الخطوط و الألوان في لوحته الفنية , فالوصف الفني يظهر تلك التفاصيل الدقيقة كأن يصف ملامـــــــــح الشخصيات أو طبيعة المكان . و الزمان و يقف مطولا أمام جزئيات الأحداث .

ي - جمالية التشويق

تعد من أهم الفنيات التي تزيد من حلاوة القصة . وتحرك عواطف و مشاعر القرّاء ، و شغفهم لسماع الأحداث القادمة كقصص ألف ليلة و ليلة ، كلما سمعت قصة انتابك نقص و تشويق لسماع القصة الموالية .

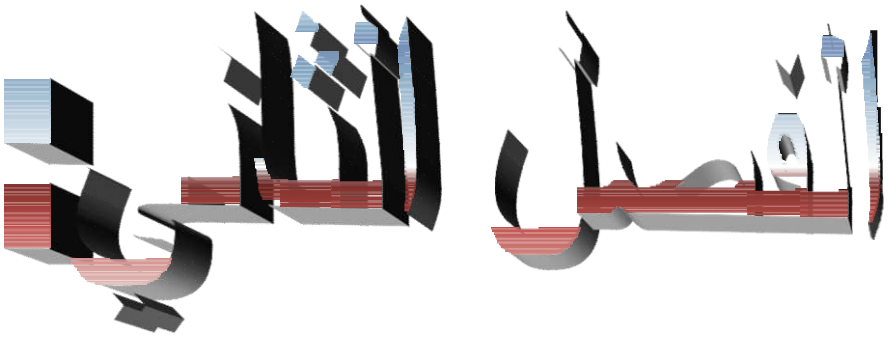

الفصل الثاني : محمود تيمور و جماليات القصة القصيرة عنده

1 -التعريف بمحمود تيمور .

أ- صورة لمحمود تيمور

ب- مولده و نشأته.

ج- وفاته و أثره .

د- محمود تيمور بين الرواية و القصة القصيرة.

هـ - موضوعات القصة القصيرة عند محمود تيمور.

2 -جماليات القصة القصيرة عند محمود تيمور :

أ -جمالية اختيار الشخصية القصصية.

ب- جمالية اللغة و الأسلوب.

ج- جمالية الوصف .

د- جمالية الموضوعية .

هـ - جمالية الزمكان.

و –جمالية التشويق .

1 - التعريف بمحمود تيمور :

أ-صورة محمود تيمور :

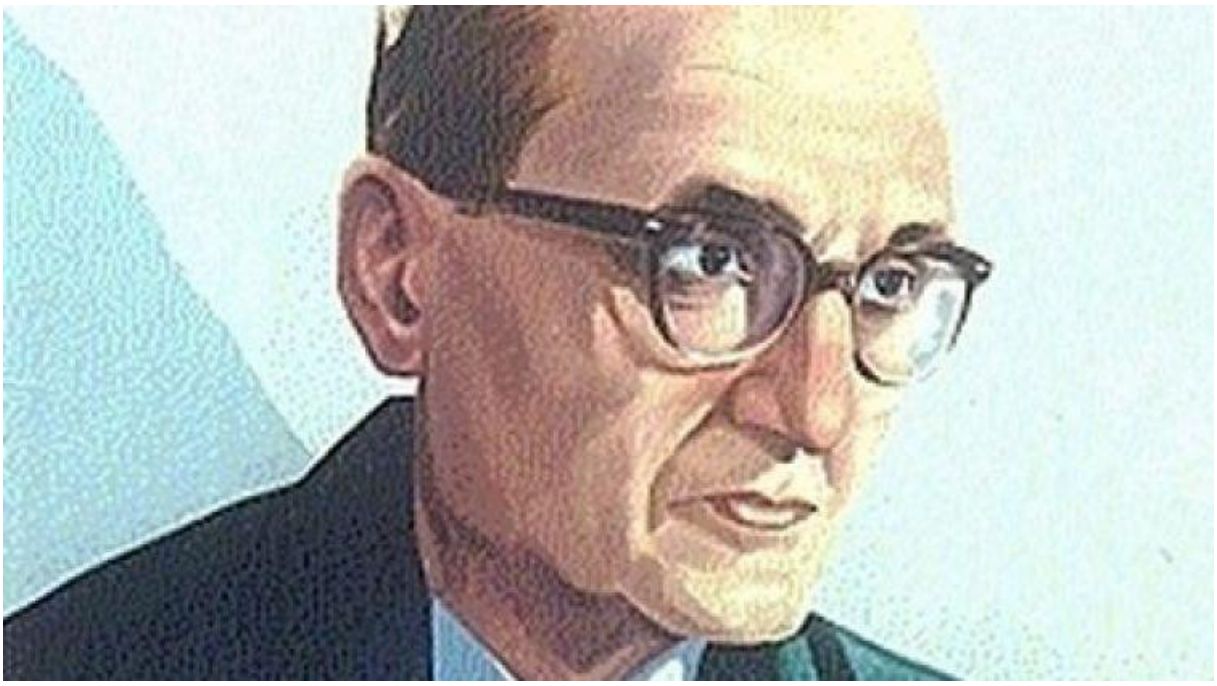

ب -مولده ونشأته :

ولد محمود تيمور بدرب سعادة بالقاهرة سنة 1894 م , و هو حي أصيل في شعبيته حافل بالضياع والتجار و أرباب الحرف من كل صنف ، و هو من عائلة غنية , لكن والده لم يكن متميزا . كان يسمح لمحمود و أخوه محمد باللعب و الاختلاط بالمجتمع و الذهاب إلى الريف ,مما أكسبه ثقافة اجتماعية و بيئة مصرية متنوعة .

وبعد وفاة والدته وجدته لأبيه , انتقل مع والده إلى ضاحية عين شمس , و هناك قضى تيمور أطيب أيام صباه , و يبدو ذلك جليا في وصفه لمنزلهم الريفي بقوله : " كان منزلنا الجديد ريفيا صميما يتوسط خمسة أفدنة , مقسمة , حدائق و مزارع اعتنى والدي بتخطيطها و غرسها في ذوق حسن فكنت ألعب و أمرح مع

إخوتي في هذا المكان الفسيح ,و كانت حياتنا في هذه الفترة أقرب إلى حياة السذاجة الريفية ".[1]

وبعد ذلك عاد تيمور و أسرته من جديد إلى القاهرة , فكان يذهب بصحبة أبيه و أخيه إلى الريف لقضاء إجازة الصيف .

هذا التنويع في البيئة المحيطة من شعبية إلى ريفية وطنية , كان له أعمق الأثر في اتجاهات محمود تيمور ," فقد استمد من هذه البيئات المتنوعة شخصياته العديدة النمطية و كأنه كان بهذا يحاول أن يتدارس خصائص و أسرار هذه الشخصيات التي أحبها و تعامل معها في حياته الشخصية , و هو يفسر أيضا السر في ... أن أغلب قصص تيمور القصيرة كانت قصصا نمطية شخصية ".[2]

و أصبحت القصة القصيرة عنده و كأنها لوحة نفسية زاخرة بصراع العواطف و الانفعالات . و في هذه المرحلة بدأ تيمور سعيه نحو الابداع في العناصر الفنية والجمالية وتحقيق عناصر القصة القصيرة , و هكذا أصبحت معظم قصصه تعالج المشكلات النفسية لأفراد المجتمع , أو ما يعرف بالتحليل النفسي لكنه حرص على أن يكون هذا التحليل من خلال الأحداث و التصرفات التي يرصدها , ثم يوحي بدلالتها النفسية في خفة وسرعة , كما يزداد اهتماما بعنصري التشويق و المفاجئة , كما باستخدام الصراع كأداة فنية لأحداث الحركة و الحيوية في القصة القصيرة , و استطاعت القصة القصيرة على يديه أن تشق طريقها في أدبنا المعاصر و أن يصبح لها تقاليدها الرسمية "[1] . يبدو أن يوسف الشاروني ذكر عنصر التشويق في

[1]: محمود تيمور :" المصادر التي ألهمتني الكتابة , مجموعة فرعون الصغير " ط 2 , القاهرة , 1902, ص 06-07
[2]:سعيد الورقي " اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر"، دارالمعرفة الجامعية 2001،ص 114
[1]: :يوسف الشاروني "دراسات في القصة القصيرة "دار طلاس للدراسات والترجمة و النشر، ط1،1989 ، ص 96

قصص تيمور. لكن في حقيقة الأمر أن هذا العنصر وجد بغزارة في رواياته وليست قصصه القصيرة .

وقد كان تيمور يبدأ قصصه بخلق جو يهيمن فيه التصوير الحسي , مثلا قبل أن يعرض أفـــكار " الشيخ جمعة " يقدم لنا جسدا حيا , و نادرا ما كان يحفل بالتحليل النفسي في تلك الفترة . فهي مرحلة الملاحظة الخارجية , أما حواره فكان طبقا لفهمه للواقعية باللغة العامية , و مع ذلك فإن حواره الفصيح ظل بسيطا كأنه لغة وسط بين الفصحى و العامية تؤدي دورها في الإفصاح بلا تكلف .

و في سنة 1929 م انتقل تيمور إلى مرحلة أخرى في كتابته للقصة القصـــيرة.و لعل سببها رحلاته إلى الخارج مما جعله يثورعلى النزعة المحلية " و رأى بأن الوصـــــول بقصصه إلى مستوى العالمية هو أن يلجأ إلى موضوعات وثيقة الاتصال بالإنـــسان مصورا لأعمق خوالجه و أكثرها شيوعا في كل مكان ،وهكذا اتجه إلى ما يسمى بالواقعية التحليلية "[1]. و أيضا بسبب قراءاته في الأدب العالمي لاسيما كتّـــــــــــاب القصة القصيرة و خاصة " دي موباسان و تشيكوف " اللذان قرء لهما و تتلمذ عليهما .

ج- وفاته و آثاره :

ويعد محمود تيمور أبرز قصصي ظهر في هذه الفترة في العصر الحديث , "كونه استمر يكتب القصة القصيرة منذ 1920 حتى وفاته عام 1973 , وقد أصدر أكثر من خمسين (50) كتابا منها عشرون (20) مجموعة قصصية , تضم أكثر من ثلاث مائة (300) قصة , و على الرغم من تنوع إنتاجه فإن القصة القصيرة هي تخصصه الأول , حيث بدأ كتاباتها متأثرا بدعوة الآخرين " عيسى و شحاتة

[1]: يوسف الشاروني"دراسات في القصة القصيرة".دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، 1989، ص16.

عبيد " لأجل خلق أدب مصري فأبدع تيمور في قصص تمثل حياة مختلف البيئات التي عاش فيها ، فقدم لنا نماذج من الناس نلمح الطابع المصري الأصيل على وجوههم و في حركاتهم , و هو يؤمن بأن الحياة مليئة بصنف الخير و الشر و الفضيلة و الرذيلة و السعادة و الشقاء ".[2]

و في تصويره للبيئة الأرستقراطية بالمدينة يركز على مساوئها فمعظم شخصيات هذه الطبقة مصابون بداء العظمة , لا يشتهون من الحياة غير الزينة و الملبس و المأكل وهي مجرد أوهام تافهة , ففي تلك الفترة كان تيمور يهتم بالشخصية أكثر من العناصر القصصية الأخرى كالحادثة و خاصة الشخصية الشاذة ذلك لأنه يغلب الخير على الشر , فيهدف بذلك إلى إصلاح المجتمع .

وبعد ذلك تعرض تيمور لمجموعة كوارث ألمَت به , و شكلت مزاجه على نحو رومانسي , حيث كان يتألم لنكبات و ألام الآخرين خاصة بعد وفاة أخيه محمد و انهيار حلمه في إنشاء أدب مصري جديد , كما عرف تيمور مجموعة من الامراض و العلل , كانت تصيبه من وقت إلى أخر .

وبهذا قد أصبح محمود تيمور مهيأ بالنشأة و الظروف لتقبل المشاعر الرومانسية و الاستجابة لها اتخذ اتجاها في قصصه إلى التعبير عن المشكلات الاجتماعية التي عاينها من خلال مزجها بمشاعر مزاجه الرومانسي الذي رأينا مكوناته.

[2]: بوسف الشاروني" المرجع السابق "، ص 94

و في حديثنا عن محمود تيمور كرائد من رواد القصة القصيرة سنقف عند بواكير إنتاجه في مجموعات " الشيخ جمعة 1925 " ، " عم متولي 1925 " و الشيخ سيد العبيط 1926" .[1]

لقد بدأ تيمور بنشر قصصه منذ عام 1916 مع أخيه محمد التي كان يغلب عليها طابع الخواطر الوجدانية في شكل قصصي , مثل : ما نرى في قصة " الزهرة العشقة " التي نشرها بمجلة السفور سنة 1919 و قصة" الحب بين دمعة اليأس و قبلة الأمل " التي نشرت بالسفور سنة 1916 " 1 فغلب على القصتين الوجدانية و تصوير الألم لدرجة الاستعذاب . فقد كان محمود متأثرا بكتاب ألف ليلة و ليلة الذي أهداه له أبوه في سن الخامس عشر (15)

ومن خلال البيئة التي عاش فيها محمود تيمور استمد رهافة الإحساس بالذات , فكل شخصياته منفردة في تكوينها و دوافعها و سلوكها وسط المجتمع , و زيادة على هذه البيئة الخارجية المحيطة بتيمور " كانت هناك بيئة أخرى لها أهمية كبرى في تكوين المزاج الثقافي و الفكري للكاتب وتشمل هذه البيئة ما استفاد هذا الأخير من نشأته في أسرته "[2] فمحمود تيمور عاش في بيت يضم مجموعة من العلماء و الأدباء و المثقفين , كما كان أخوه محمد تيمور يكتب للمسرح كما كتب للقصة و الشعر الوجداني , أما والده تيمور فقد كان يعمل و يؤلف في ميدان اللغة و الأدب القديم , و كانت عمته عائشة التيمورية شاعرة , فمن خلال هذا النحو المحيط به ظهر تأثر تيمور في حرصه على الأسلوب الرصين , و كذا تمكنه من اللغة و حسه بها , و حسه الشعري المرهف , و غلبة النزعة الوجدانية .

[1]:سعيد الورقي "اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر"، مصر ص 114 - 115
[2]: السعيد الورقي , المرجع نفسه , نفس الصفحة

ولما بلغ محمود تيمور سن العشرين أتاح له المرض عطلة طويلة مضاها في القراءة و المطالعة و التأمل الوجداني , مما أدى إلى نشر عدد من الوجدانيات و الأشعار في مجلة السفور .

د- محمود تيمور بين الرواية و القصة القصيرة :

إن اهتمام محمود تيمور بميدان القصة القصيرة , لا يقل كثيرا عن مساهمته في كتابة الرواية و ذلك لأنه خصص الجزء الأكبر من بعض كتبه لفن الرواية .

و قد قدم تيمور في هذا الميدان روايته " رجب أفندي " و " الأطال ' و " و الذي يدفعنا إلى اعتبار هذه المحاولات رواية ما وصف به تيمور " الأطلال " فقد اعتبرها رواية قصصية مصرية , و لكنه يعود إلى إثارة المشكلة من جديد حتى يصف محاولته في " رجب أفندي " التي تشبه " الأطلال" و يقدمها للقراء على أنها قصة مصرية ".[1]

و ما نلمسه على محاولة تيمور أنه يشير في " رجب أفندي "إلى أن ما دفعه إلى عدم الاقتصار على نشر هذه القصة في كتاب مستقل , لا يرجع إلى اعتبارات فنية بقدر ما يرجع إلى اعتبارات تتعلق بالنشر , و في هذا الصدد يقول تيمور :

" بعد انتهائي من تصحيح رجب أفندي و تسليمه المطبعة , رأيت أن القصة أقصر من أن تملأ كتابا في الحجم الذي اعتدت تقديمه لجمهور القراء الأفاضل , لذلك أضفت قصة المحكوم عليه بالإعدام إلى السابقة " [1] . و إذا كان الفرق بين الرواية و القصة القصيرة اعتمادا على المصطلح النقدي الذي يستخدمه المؤلف لا يعد

[1]:د – عبد المحسن طه بدر " تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1938)" ، دار المعارف ، ط 4 1971 , ص 218.
[1]: محمود تيمور , رجب أفندي ص 111.

حاسما , فإن التفريق بينهما اعتمادا على المقياس الفني حيث يمكن اعتبار هذه المحاولات القصصية روايات , و ذلك لأن رجب أفندي و الأطلال لا تعتمد على التركيز على موقف معين أو إحساس محدد , و هو يميز القصة القصيرة عن الرواية في اتساع مجالها و تعدد مواقفها , ولكن الاعتماد على المقياس الفني لوحده غير كاف , و هذا للظاهرة التي نبه إليها تيمور و التي تتمثل في عدم قدرة الكتاب على التنبه في بادئ الأمر إلى الفروق الفنية بين القصة و الرواية , و على هذا الأساس يقول تيمور : " و أظهر ما يلاحظ في القصة المصرية الحديثة , من عوامل الضعف أن القاص لا يراعي الفارق بين القصة القصيرة – أي الأقصوصة التي هي صفحة من حياة . و بين القصة الطويلة - أي الرواية - التي هي في الأغلب موضوع كامل الحياة أو حيوات تامة , فإننا نرى بعض كتاب الأقصوصة كثيرا ما يعالجون في الحدود الضيقة للقصة القصيرة موضوعات كاملة , ناهجين منهج الإدماج و التخليص , فتخرج القصة عن نطاقها الفني و تغدو مختصرا هامد الروح ".[2]

و إذا كان الاختلاط و الاضطراب قد أصاب المقياس الفني للرواية , كما أصاب المصطلح النقدي ، فإن المقياس الوحيد الذي يبدوا ثابتا و صلبا هو مقياس الحجم أو الطول و القصر و الذي يمكن الاعتماد عليه أساسا في النقد و التأليف , و عليه يمكن اعتبار " رجب أفندي " و " الأطلال " روايات و ليست قصصا و هذا ما دفع محمود تيمور

تيمور في محاولاته القصصية الأولى إلى تركيز جهوده و كتاباته في ميدان القصة القصيرة ".[1]

[2]: محمود تيمور , فن القصص , ص 56

[1]: عبد محسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة , ص 219 , بتصرف.

وقد ميز محمود تيمور بين صنفين من الرواية , وهما الرواية الفنية و غير الفنية , أما عن الرواية الفنية فقد أشار تيمور على أن الروائي الموفق هو الذي يلجأ في كتاباته إلى التصوير , و لا يتدخل في الرواية بصورة مباشرة و يكتفي بالإيجاد إلى القارئ دون أن يفرض أرائه عليه و على الرواية , و قد كان من الطبيعي أن يشعر محمود تيمور وجل الكتاب اللذين حاولوا إيجاد الفنية برد فعل عنيف ضد الأشكال الروائية غير الفنية .

"...فأما القصص غير الفني فهو الذي يتجافى عن الصدق و الواقع ...و القاص غير الفني هو الذي يتخذ في طريقه أهون الوسائل , غير عابئ في شيء في سبيل الوصول إلى مبتغاه , فلا يماشي حركة الحيلة الطبيعية للأشخاص , بل يرغمهم على الأطوار التي يريدها , ويصادف شخصيات غير معقدة ... و الواقع الذي لا ريب فيه أن التأثر الذي لا يقوم على الحقائق معرض للزوال ..."[2]

ه- موضوعات القصة القصيرة عند محمود تيمور :

لقد تناول محمود تيمور في أغلب قصصه شخصيات مستمدة من الطبقة الشعبية يعرضها بأسلوب إلحاح مبالغ فيه , ضف إلى ذلك من خلال شخصياته القصصية. كما نلمح اهتماما بالغا من قبل الكاتب بشيء من التحليل و السرد الذي يقوم على تقديم البيئة الخارجية التي تدور فيها أحداث القصة , فهو دائما يحاول التوفيق بين الشخصية المناسبة بالبيئة المناسبة في قصصه وصف بيئة الشخصية وصفا فنيا , و يهتم بالتفصيلات الدقيقة و هذا تأثرا بالواقعية الغربية في القصة . " على أنها تقديم الواقع الاجتماعي للشخصية في تفاصيله الدقيقة من أجل أن يعطي

[2]:د – عبد المحسن طه بدر : المرجع نفسه ص 222, أنظر , محمود تيمور , فن القصص ص 44-45

للمؤلف نقلا أمينا للواقع المتناول , و إن كانت هذه التفاصيل في أغلبها على النحو الذي قدمت عليه عديمة القيمة بالنسبة لتحريك الشخصية و دراسة تفاعلها مع البيئة , على النحو الذي نراه في الاعمال الواقعية الغربية ".[1]

فكثيرا ما نرى هذه التفصيلات الخارجية قد تحولت إلى عبء على العمل القصصي , بل في أغلب الأحيان كانت أشبه بالتقديم التقريري الذي لا يخلو من حماس خطابي منفعل .

وما نلمسه على قصص محمود تيمور على أنه قد انفرد عن غيره من جيل الرواد , و هذا باتجاهه في عدد من قصص هذه المرحلة إلى محاولة التعمق في داخل الشخصية , و دراسة مثيرات و ردود أفعالها , ولكن بشكل أكثر تعمقا و إحساسا بقيمة هذه الدراسة المفصلة للشخصية في تكوين الموقف النفسي لها , و هذا كما نرى في قصص أبو درش من مجموعة الشيخ سيد العبيط و عم متولي و مشروع كفافي أفندي من مجموعة الشيخ جمعة , و أن كانت هذه الدراسة النفسية دراسة رصد يقوم بها المؤلف نفسه , حيث يقول تيمور محاولا تقديم البعد النفسي لكفافي أفندي الذي " كان يبخل على عائلته بوقته الثمين معتقدا أن كل دقيقة يصرفها على الاهتمام بأحوالها و تفقد امورها و تنظيم شؤونها و رعاية أشخاصها و السهر على مصالحها , وإرشاد كل فرد من أفرادها بما هو مكلف به بصفته رب عائلة و عمادها الأقوى .... أنه بلا ريب أكبر من أن ينزل من عليائه يساوي نفسه بزوجة جاهلة و ابن صفيق لا يدانيه عقلا و عملا ".[1] و تلعب الشخصية الفنية دورا هاما و فعالا في قصص تيمور , و بالرغم من هذا فقد اهتم بدراسة و تقديم الانماط البشرية أكثر من اهتمامه بأحداث القصة .

أما عن مفهوم القصة القصيرة فيتفق محمود تيمور مع صلاح ذهني و هذا في تلك الأسس الفكرية الذوقية التي تحرك طريقة التعامل مع السرد القصصي , كما يحرص تيمور على معالجة المشاكل الاجتماعية السائدة في عصره آنذاك , و هذا

[1]:السعيد الورقي : اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر , مصر , ص91

[1]: محمود تيمور : مشروع أفندي , الشيخ جمعة , ص .144

من خلال المشاعر الرومانسية الحديثة حيث " نجد أن بناء العمل القصصي مع حرصه على أحكام الصنعة و التقيد بها عن وجود حدث متطور له معنى و شخصيات تحمل هذا الحدث و الوصول إلى لحظة التعقيد و التشبيك , ثم لحظة التفريج أو النهاية , بالرغم من هذا فالقصة القصيرة هنا و كما سنراها عند سائر كتاب ما قبل الواقعية تحتشد بالأحداث و الشخصيات إلى حد قد تصبح فيه مجرد تلخيص لرواية كبيرة ".[2]

كما كان محمود تيمور في بعض مجموعاته القصصية يتناول مواضيع اجتماعية , و خاصة قضية الفقر التي كانت سائدة في المجتمع المصري , و بالأخص في تلك المناطق الريفية , و يتجلى هذا في قصة " الشيخ سيد العبيط " [1] ذلك الفلاح المصري الذي عاش في ظروف سيئة للغاية حيث تحمل عبء الأسرة الكبيرة بعد وفاة والده , ثم أصيب في حادث عادي , لكن إهماله للعلاج أدى به إلى استحكام الحمى , و هذا ما أفقده لذاكرته و أصبح يعيش في جو لا يدري ما يدور حوله , فاعتقد بعض الناس أن الموافقات التي ارتبطت به هي دليل قاطع على كرامته , فاشتد بذلك حرصهم على ضرورة التقرب إليه , ولكن بعد ما اشتد عليه المرض , ظهرت عليه بعض التصرفات و السلوكيات التي تميل على العدوانية و الإيذاء فينقلب عليه الناس و يرون أن الرجل أصبح شيطانا بعد ما كان وليا صالحا و بهذا يجتمعون عليه و يضربونه و يرجمونه إلى أن يموت أبشع ميتة , ويعود سبب هذا كله إلى المجتمع و ما يحيط به من قساوة و سوء التعامل بين الناس .

[2]:السعيد الورقي : اتجاهات القصة القصيرة , ص 127-128
[1]: د صلاح رزق : القصة القصيرة : دراسة نصية لتطور الشكل الفني " ص 283

و من جهة أخرى لا يغفل تيمور في مواضيعه القصصية عن قضية المرأة و ما تتسم به من جمال و صدق و ذكاء , زد على هذا على علاقتها مع الرجل و ما تحمله من صفات حميدة من جهة و صفات رذيلة كالخيانة و المكر و الخداع من جهة أخرى .

و يتجلى إذا على سبيل المثال في شخصية " الأنسة هدى عزمي " و هي الفتاة التي فاتها قطار الزواج و كادت تفتقد الجمال و الثروة و أوشكت" أن تفقد الأمل في الزواج نهائيا , و حين يخايلها من جديد سراب الزواج يذهب بها الخيال إلى أبعد مدى من خلال حادثة طريفة و مصادفة استغلت – على نحو فني – أفضل استغلال ".[1]

و أما عن احتقار المرأة و حرمانها من حقوقها الاجتماعية فيتناول تيمور مدى سقوط المرأة و هذا من خلال شخصية إقبال هانم " و هي فتاة من أسرة راقية ... لكنها تزوجت صغيرة من زوج فاسد الأخلاق مقامر , سكير , فأشبع نفسها بالمخازي و المكارة و غدى قلبها بسموم الرذيلة و الدناءة , و قادها إلى المعصية حيث كان يحرضها على شرب الخمر و تناول المخدرات ... و بعد ذلك يموت الزوج , و تواجه إقبال حياة ملؤها البؤس و الفقر و الشقاء و حين تعجز عن دفع الدين لصاحب العربة .... تمنح جسدها إلى كهل قذر سدادا لهذا الدين ".[1]

و ما يمكن قوله أيضا عن مواضيع تيمور التي تناولها في مجموعاته القصصية , هو تقديمه لرحلة كاملة عبر الحياة بطولها و هذا بداية من ميلاد الشخصية إلى وفاتها .

1

[1]:صلاح رزق , المرجع السابق , ص 283

و يظهر هذا جليا في قصة " الشيخ سيد العبيط " و في قصة " صديقي تلميذ و موظفا " و في قصة " الحاج فيروز " .

ففي قصة " الحاج فيروز " [2] يبدأ الكاتب بالحديث عن الطفل فيروز الذي سلبه القدر أبوه و أمه و هو لم يتعدى بعد سن الرضاعة , فتكفلت به سيدة غنية تدعى " جلسن هانم " و أحسنت إليه , و وكلت تهذيبه و تعليمه لجارية سوداء , و شيخ من مشايخ القرآن .

وبعد بلوغ الطفل فيروز التاسعة من عمره ترسله السيدة إلى المدرسة , لكن سوء أخلاقه يخرجه من المدرسة مطرودا , و لكنه يوهم سيدته بحصوله على الشهادة النهائية , فتوليه زعامة بيتها فخدعها بمظهره الكاذب , واستبد في البيت أشد استبداد , و قام بأفعال شنيعة كما يمليه عليه ضميره , و لكن حادثة هروب إحدى الخادمات بسبب رفضها لأوامره يكشف جرائمه لسيدة البيت , فتطرده نهائيا مع خادمة أخرى كانت راضية بأفعاله و اعتداءاته , و هكذا يخرج من هذا القصر

وبعد ذلك يبدأ فيروز بالحصول على قوته بنفسه , فيسلم الفتاة إلى صديقه الذي أواه في بيته ليستمتع بها و يعطيه ثمن جسدها , فغمره المال الوفير بهذه التجارة الماسخة , إلى أن وقعت حادثة مشينة في وكره حيث التقى رجلاً عابثاً بزوجته مصادفة بنفس المكان , و كانت الفضيحة.و حوكم فيروز و دخل السجن ,و بعد خروج فيروز من السجن عزم على أن لا يعود إلى مهنته الأولى , و إنما تغيرت أحواله و أخلاقه الشخصية , و أصبح هادئا يفكر دائما في سيئاته و جرائمه التي ارتكبها في حياته , فقرأ القرآن و تعلم أمور الدين , واشتهر بالتقوى و الصلاح , وحب الخير و نبذ الشر , و كثرت حسناته و مواساته للضعفاء و المعوزين .

[2]:محمود تيمور . مجموعة عم متولي ص 118

وبهذا التغير الملحوظ على حياة فيروز الذي أراد أن يختم مرحلته الأخيرة من عمره في الدين الصحيح , فعزم الحج إلى بيت الله الحرام كل سنة حتى يأتي وقت نهاية أجله و في السنة الرابعة بعد أن أتم فريضة الحج , و أراد العودة إلى وطنه أصابه مرض التيفوئيد , فقضى عليه و أدى به إلى الوفاة , و دفن بمقبرة فاخرة أوصى بإقامتها هناك " و هكذا مات فيروز العاصي المستبد و المتمرد ميتة الشرف , و العفاف , و الأمانة ,و الصلاح , محترم الاسم تاركا خلفه سمعة حميدة و لقبا مقرونا بالتقوى و الأعمال الصالحة ".[1]

و ما يمكن قوله في هذه القصة أن تيمور عالج موضوعا حساسا , يشمل حياة شخصية " فيروز " الذي مر بثلاث مراحل منذ ولادته إلى غاية وفاته , و هذا ما يعرف برحلة الحياة بطولها من الميلاد إلى الممات .

جماليات القصة القصيرة عند محمود تيمور :

أ ـ جمالية اختيار الشخصية القصصية :

ينطلق محمود تيمور في اختيار الشخصية في القصة القصيرة وفق تصوراته أو ما تأثر به في المجتمع المصري . و عرف اختيار محمود تيمور لشخصيات قصصه تنوعا فنيا ملحوظا , و هذا التنوع يتسم بسمات البيئة المصرية , "و يتجلى هذا مثلا في تقديمه صورة " الشيخ جمعة " حارس الجرن في ريفنا المصري , نموذج الفطرة الانسانية و مثال نقاء السريرة .... تستعلي فلسفته الساجذة على مشكلات الحياة" .[1]

[1]: د- صلاح رزق : القصة القصيرة – دراسة نصية لتطور الشكل الفني, ص 290
[1]: صلاح رزق : القصة القصيرة , دراسة نصية لتطور الشكل الفني , القاهرة , ط 3 , 2001 , ص 280

و ما يبرز ذوق محمود تيمور في فنية أو جمالية اختيار الشخصية في معظم قصصه القصيرة كشخصية الشاب الطموح للعلم و شخصية الشيخ المعمم و العمدة في قصة (في القطار) و التي مفادها أن تعليم الفلاح يكون بالضرب فقط .

كما يقدم لنا محمود تيمور في قصته "الشيخ سيد العبيط " وهو جمالية اختيار شخصية الفلاح المصري , الذي اجتمعت فيه كل الظروف القاسية , لتسلبه إرادته و تجعل منه ضحية , وهذا بعد وفاة والده , ليتحمل بعده عبء الأسرة الكبيرة و قساوة الحياة الاجتماعية المزرية , كما أصيب في حادث , و بعد إهماله العلاج و تعرضه للحمى و فقدان الذاكرة و اشتداد المرض عليه أصبح يقوم بسلوكات و تصرفات عدوانية و إيذاء الناس . عندئذ انقلب الناس عليه و أصبحوا يصفونه بالرجل الشيطان بعدما كان وليا صالحا .فيجتمعون عليه و يرجمونه و يضربونه حتى يموت أبشع ميتة , و السبب هنا يعود إلى المجتمع المحيط به و الظروف الحياتية القاسية .

كان محمود تيمور يختار شخصيات من القرية و من الطبقات الشعبية و المتوسطة و الطبقة الغنية أيضا في المجتمع المصري و مثال هذا :" شخصية الباشا الانتهازي الذي نال قدرا ضئيلا من التعليم , و سلب كثيرا من الثروة , و تنكر لماضيه و أهله , فلا يعرف خالته البائسة التي تبيع زعازع القصب في جرجا و لا يأبه بتوسلها من أجل إنقاذها من ذل الحاجة و قهر الفقر ".[1] و هذا ما يفسر قبح شخصية من الطبقة الراقية في الوسط الاجتماعي المصري , فلا مجال للفقراء و لا نصيب لهم في هذه الدنيا . و من جهة أخرى يشير تيمور إلى جمالية شخصية المرأة أو فنية شخصية المرأة في قصصه و ما تتسم به

[1]: صلاح رزق : القصة القصيرة , دراسة نصية لتطور الشكل الفني , القاهرة , ط 3 , 2001 , ص 282

من ذكاء و صدق و وفاء , و يتجلى هذا في شخصية "الأنسة " هدى عزمي " و هي الفتاة التي تملك أحاسيس جياشة و قد فاتها قطار الزواج , و أوشكت أن تفقد جمالها و ثروتها . كما يقدم لنا تيمور شخصية لامرأة أخرى " إقبال هانم " و هي فتاة من أسرة راقية , لكنها تزوجت صغيرة من رجل فاسد الأخلاق , كان يحرضها على المعاصي و شرب الخمر و بعد ذلك يموت الرجل و تعيش إقبال حياة تعيسة مليئة بالبؤس و الشقاء .

و الحديث عن جمالية اختيار الشخصية في القصة القصيرة عن محمود تيمور كالذي يعد نجوم السماء , فقد تعددت شخصياته الفنية بين الشباب و الشيوخ , و المرأة و الرجل ,و الفقير و الغني , و الصالح و الفاسد , و الوفي و الخائن , لما يناسب الحياة الاجتماعية المصرية .

ب-جمالية اللغة و الأسلوب :

يعد محمود تيمور في قصصه صاحب لغة و أسلوب مميز, فريد من نوعه , شبيه بلغة ألف ليلة ة ليلة و أسلوبها , فهي لغة سهلة يسيرة ,شعبية الملامح , مفهومة الدلالة , و أسلوب يتسم بالميل إلى التصوير , و النزعة إلى المبالغة , و الخيال الواسع ,و هذا ما نلمسه حين يصف لنا " الشيخ سيد العبيط " في قوله: " و كان رجل ضخم الجسم إلى حد هائل مخيف طويل القامة , غليظ الرقبة و الوجه , له ملامح مشوهة و عينان جاحظتان و أنف أفطس كبير".[1]

تراوحت لغة محمود تيمور بين الفصاحة و أحيانا العامية لأنه كان يعالج قضايا واقعية و حقائق اجتماعية , تحتم عليه كتابة اللغة الفصحى بلسانه و المنطوقة عن شخصيته المصرية الواقعية الاجتماعية بلسان أو بلغة عامية , لأن

[1]: محمود تيمور " الشيخ سيد العبيط " ص 50

ذلك هو الأقرب للواقع و الحقيقة . و لكن تيمور تفطن إلى ضرورة فصاحة اللغة , و لابد أن يكون للفن و الجمال وجوه التميز عن الواقع الحقيقي , و للكاتب حضوره الفعال و ضرورة الأداء التعبيري لا ينبغي أن تخضع لمؤثرات غير لغوية و غير فنية . و في هذا الصدد يقول محمود تيمور: " كنت مقتنعا أولا أن لغة الحوار (أي الأحاديث) في القصص يجب أن تكتب باللغة العامية لأن ذلك أقرب للواقع و الحقيقة ...و بما أن اللغة العربية هي لغة الكتابة , وجب علينا إذن أن نكتب القصة جميعها ,أوصافها , و حوارها باللغة العربية , و يجب على الكاتب أن يتوخى في حواره السهولة ما أمكن , و لا حرج عليه إن استعان ببعض ألفاظ أو بعض جمل صغيرة عامية إذا اضطرته الحالة لذلك .[1]

و هكذا كانت فنية أو جمالية اللغة و الأسلوب في أدب محمود تيمور القصصي عـــامة ,و فن القصة القصيرة خاصة , وهذا لمكانته الاجتماعية و الأدبية , و وفرة إنتــاجه , وحرصه على تجويده مع قدرته على نشره و الترويج له , وهي من عوامل النهوض لتلك الرسالة التي أمن بها , و التي يمكن القول أن أسهمت اسهاما في خلق وجود متميز للقصة المصرية القصيرة و منحها شيوعا تجاوز الحدود المحلية , واتسم أدبه بفنية و جمالية لغته و أسلوبه في أدبه الرفيع .

ج- جمالية الوصف :

الوصف هو نقل الواقع أو شيء متخيل في ذهنية الكاتب أو الراوي إلى ذهنية المتلقي من صورة مادية إلى صورة أدبية في قالب فنيا جماليا , و قد تعددت جمالية أو فنية الوصف في قصص محمود تيمور القصيرة سواء في وصف الشخصيات ,أو المكان ,أو الزمان , أو الأحداث , أو الأفكار , أو معالجة قضية ما

[1]: محمود تيمور : مقدمة الشيخ جمعة , الطبعة الثانية , ص 14-15

, فالقارئ لقصص تيمور يلمس عناية مقصودة و اهتماما بالغا في الوقوف على تفاصيل دقيقة للغاية كوصف ملامح الشخصيات (في قصته القصيرة في القطار أو الشيخ جمعة أو سيد العبيط) , فقد كان يقف على وصف تفاصل بعض الشخصيات سواء قبح امرأة , أو بشاعة رجل ما و ذلك لتحريك ذهنية القارئ و التأثير فيه من أجل الوصول إلى هدف ما أو تحقيق فكرة يريدها .ولك يقف محمود تيمور عند هذا فقط بل تجاوزت جمالية وصفه إلى المكان و الزمان و الوقوف مطولا و ذكر تفاصيل متفاوتة من قصة لأخرى , وهذا لتحقيق المتعة من أجل التجويد و التحسين في الأسلوب وسرد التفاصيل لأنه كان متأثرا أشد التأثر بكتاب ألف ليلة وليلة .يقول سعيد الورقي في كتابه " اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي في مصر : " و بالرغم من هذا نرى الاهتمام بالتجويد و التحسين في الأسلوب هو الغالب على طريقة القصصي عند تيمور ".[1]

د- جمالية الموضوعية :

يعتمد محمود تيمور في أغلب قصصه على الرواي , و هذا ما يعكس شخصيته الفذة و قدرته المتمكنة في تقمص شخصيات متعددة من قصة إلى أخرى و في نفس القصة أيضا . حيث تختلف أحداث القصة من قصة لأخرى , إلا أن اصراره في الوصول إلى هدف ما ,أو تحقيق فكرة أخلاقية , أو سياسية , أو دينية . فالواقع المصري يثبت قدرة و دهاء محمود تيمور في تحقيق جمالية الموضوعية , فقد كان يتدخل محمود تيمور في قصصه في تغيير بعض الأحداث بلسان الراوي للمحافظة على الموضوع أو الهدف المراد .في قصته مثلا (في القطار) لم يخرج تيمور عن هدفه ,بل التزم الموضوعية و هي تعليم الفلاح , و هذا بعد ما جمع شخصياته القصصية و الحوار الذي دار بينهم , و

[1]: د.سعيد الورقي : اتجاهات القصة القصيرة في الأدب المعاصر في مصر , ص120

موقف الرجل الشيخ الشركسي في عدم تعليم الفلاح , و أنه يجب قهره بالسوط فقط , ثم سانده في رأييه العمدة . لكن الراوي (تيمور) نصر موقف التلميذ (طفل في مقتبل العمر) الذي دافع عن الفلاح و حقه في التعليم بأسلوب قوي و مقنع بإجاباته و الرد على موقف الكبار بحكمة و ذكاء . فحتى المتلقي لما يسمع حوارهم ينحاز إلى موقف الراوي و الهدف المرجو من الموضوع المطروح سواء بلسانه أو بلسان شخصية من شخصياته .و الظاهر عن محمود أن كل قصصه إلا وحقق فيها جمالية الالتزام بالموضوعية بالرغم من تعدد موضوعاته من قصة لأخرى .

هـ- **جمالية الزمكان** :محمود تيمور في قصصه القصيرة , كان له ذوق خاص في رسم مكان القصة , و زمانها فمثلا في قصة " في القطار " يرسم زمانه , حيث اختار الصبح فيقوله : " صباح ناصـــــــع الجبين يجلي عن القلب الحــزين ظلمـــاته ,ويرد للشيخ شبابه , و نسيم عليل ينعش الأفئدة ويسري عن النفس همومها ", ثم يفنن في مكانه فيختار الحديقة مكان لقصته في قوله : " و في الحديقة تتمايل الأشجار يمنة و يسرة كأنها ترقص لقدوم الصباح , و الناس تسير في الطريق , وقد دبت في نفوسهم حرارة العمل " . كان هذا رمزا جماليا في قصة (في القطار) , و هو جمالية الزمكان , فقد كان يبدع تيمور في كل قصصه القصيرة , فيختار له ذوقا خاصا .

و- **جمالية التشويق :**

تعد قصص محمود تيمور القصيرة غزيرة بموضوعاتها و أفكارها إلا أنها تفتقد لجمالية التشويق .لكن رواياته حافلة بجمالية التشويق بل كان لها حصة الأسد في كل رواياته لأنه كان متشبعا بثقافة واسعة لاسيما بكتاب ألف ليلة وليلة , و

الروايات الغربية أيضا . و لكن افتقاد هذه الخاصية في قصصه القصيرة ليس هذا ضعفا منه بل قوة و ذكاء .فالقصة القصيرة لا تستدعي أحداثا كثيرة او زمننا مطولا أو بيئات متعددة , بل يعالج فيها القاص قضية أو مغزى أو موضوعا ما بين خمس شخصيات على الأكثر . و هذا ما نلمسه في قصص تيمور سالفة الذكر مثل : (في القطار , الشيخ جمعة , سيد العبيط , العم متولي ...).

الخاتمة

في الختام أرجو أن أكون قد قدمت جهدا حول موضوعنا المتواضع هذا . وهو جماليات القصة القصيرة عند محمود تيمور .فالقصة القصيرة أحدثت دورا هاما في تصوير الواقع البيئي و الاجتماعي المعيش ، والتعبير عن أفكاره و أرائه ،و سرد حقائق اجتماعية ، و سياسية و غير ذلك ، داخل المجتمع في ظل الصراعات الفكرية ، مما يعكس الاختلاف الثقافي و الإيديولوجي في المجتمع الواحد ، و بين المجتمعات الأخرى .

ففن القصة عرف تطورا ملموسا عبر العصور خاصة في تسعينيات القرن الماضي .وأن هذا اللون نشأ نشأة فنية في العالم الغربي و العربي خاصة .ولعل ظهور بعض الأدباء المميزين من النخبة المثقفة في ذاك العصر ، جعل هذا الفن ذا طابع جمالي فني مميز عن الفنون الأخرى .

وقد وجدنا أن محمود تيمور نموذجا من النماذج العديدة و المتمكنة إلى حد بعيد .لكن ما يميز هذا القاص دون غيره هو غزارة مؤلفاته و إبداعه الفني في ظل تعدد موضوعاته ، و تلك القوة و ا لموهبة ، و انفراده في رسم جماليات و فنيات في قصصه القصيرة ، ونذكر مميزاتها :

أولا : جمالية اختيار الشخصية : كان يبدع في اختيار الشخصية المناسبة في الدور الوظيفي أو المهمة المناسبة

ثانيا : جمالية اللغة والأسلوب : امتازت لغة تيمور بالبساطة و السهولة لأنها تناسب جمهور القراء و عامة الناس ، و أسلوبه بسيط يأخذ بالمتلقي حيث يريد .

ثالثا : جمالية الموضوعية : كان تيمور في قصصه ملتزم ا أشد الالتزام، ومؤمنا بقضاياه التي يعالجها من قصة إلى أخرى .

رابعا : جمالية الوصف :محمود تيمور كان بارعا في الوصف ، كان صاحب ذوق جمالي في وصف الزمان و المكان أو الشخصية أو تفاصيل الأحداث ، في كل جزيئة من جزيئاته التي يريد بها تسجيلا فنيا جماليا .

خامسا : جمالية التشويق : هذه الجمالية لم يعطها تيمور أهمية بالغة في قصصه القصيرة ، لكنه وظفها في رواياته أحسن توظيف .

و في حقيقة الأمر أن محمود تيمور ترك أثرا كبيرا في التـــــراث العربـــي ، فقد أحسست في نفسي أنني أغترف جرعة ماء من وسط بحر شاسع . و أن مثل هذا الأديب لابد له من دراسات متعددة واسعة و متشعـــبة ، فغزارة إنتاجه و تفوقه ، يفتح المجال والآفاق للدارسين من بعده ، و أنه لابد من تتبع و اكتشاف ما بداخل إنتاجه حتى لا تذهب جهوده سدا ، لأن أعماله ظلت ثراء و مفخرة للأدب العربي في جوانبه كلها .

الكلمات المفتاحية

- القصة القصيرة
- جماليات
- فنيات
- محمود تيمور

قائمة المصادر :

1 ـ محمود تيمور :" مقدمة الشيخ جمعة ", الطبعة 2.

2 ـ محمود تيمور : " خطاب من منبر بك – الشيخ جمعة " , ب ط .

3 ـ محمود تيمور : قصة " الملل " مجموعة الشيخ سيد العبيط , ب ط .

4 ـ محمود تيمور : " شهر العسل بعد الأربعين " , مجموعة عم متولي ب ط.

5 ـ محمود تيمور : " مجموعة الشيخ العبيط " .

6 ـ محمود تيمور : مجموعة عم متولي .

7 ـ محمود تيمور : مشروع كفافي أفندي , الشيخ جمعة .

8 ـ محمود تيمور : المصادر التي ألهمتني الكتابة , مجموعة فرعون الصغير , ط 2 , القاهرة , 1902 .

9 ـ محمود تيمور : محاضرات في القصص في الأدب العربي , القاهرة 1957 م

قائمة المراجع :

1 -أحمد طالب : الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, ب ط .

2 -أحمد درويش : تقنيات الفن القصصي عبر الراوي و الحاكي , مكتبة لبنان ناشرون , ط 1 , 1998.

3 -ابن منظور : لسان العرب , مادة (ق ص ص) دار صادر , بيروت , الجزء 7.

4 -بكري الشيخ أمين : التعبير الفني في القرآن , دار الشروق , ب ط .

5 -ثناء انس الوجود : قراءات نقدية , القصة المعاصرة , دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع , القاهرة , 2000 م .

6 -جرجي زيدان : تاريخ أداب اللغة العربية , الطبعة علق عليها و رجعها شوقي ضيف , دار الهلال , القاهرة , ج 4 , ب ط .

7 -حنا الفاخوري : الموجز في الادب العربي وتاريخه , أدب النهضة الحديثة , دار الجيل , ب ط .

8 حافظ ابراهيم :" ليالي سطيح " , الوصف , الدار القومية للطـباعة و النشر , القاهرة , 1964 م.

9 طلال حرب :أولية النص , نظريات في النقد القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي , المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التـــوزيع , بـيروت , ط 1 , 1999 م .

10 - طه محمود طه : القصة في الأدب الانجليزي , مجلة القصـــة أبريل 1964.

11 - صلاح رزق : القصة القصيرة , دراسة لتطور الشكل الفني , القاهرة , ط 3 , 2001.

12 - رشاد رشدي : فن القصة القصيرة , دار العودة , بيروت , ط 1 , 1959 م.

13 - السباعي بيومي : تاريخ القصة في الأدب العربي , ب ط .

14 - سامي سويداني : فن دلالية القصص و شعرية السرد , دار الأدب بيروت , ط 1 , 1991 م .

15 - سعيد الورقي : اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر , دار المعرفة الجامعية , 2001 م.

16 - شكري عياد : القصة القصيرة في مصر , ب ط .

17 - على الحريري : فن ادب الأطفال , دراسة و تطبيق , دار الشروق للنشر و التوزيع , ط 2 , عمان , الأردن , 2000 م .

18 - عباس محمود العقاد : ألوان في القصة القصيرة في الأدب الامريكي , الناشر , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , ط 2 .

19 - عبد الجليل مرتاض : البنبة الزمنية في القصص الروائي , دراسات أنجزت في مخبر سوسيولوجية الأدب (وحدة البحث الأنترو بولوجية) القافية , ديوان المطبوعات الجامعية , ماي 1993 م , جامعة وهران .

20 - نبهان حسون السعدون " جماليات تشكيل الوصف في القصة القصيرة" , الطبعة 1 , 2014 , دار النشر تموزة . دمشق .ص 13

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
الاهداء	
الشكر و العرفان	
مقدمة	أ-ب-ج-د
المدخل	08
الفصل الأول : **فن القصة القصيرة .**	14
1-مفهوم القصة	15
2- مفهوم القصة القصيرة	17
3- الفرق بين القصة و الرواية و الأقصوصة.	17
4- مراحل ظهور القصة القصيرة عند العرب	24
5- المحاولات الأولى للقصة القصيرة عند العرب	29
6- القصة القصيرة عند الغرب	32
7- أهم جماليات القصة القصيرة	37
الفصل الثاني : **محمود تيمور و جماليات القصة القصيرة عنده.**	40
1-التعريف بمحمود تيمور	41
2- جماليات القصة القصيرة عند تيمور	53
خاتمة	61
الكلمات المفتاحية	63
قائمة المصادر و المراجع	64
الفهرس	65

ملخص:

دار موضوع بحثي حول أهم الجماليات أو الفنيات التي برزت في مجموعات محمود تيمور القصصية القصيرة ، مثل : في القطار أو الشيخ جمعة أو الشيخ سيد العبيط أو غير ذلك . فقد تفوق محمود تيمور ، بل برزت قدراته و أثبت دهاءه في رسم هذه الفنية , سواء في جمالية اختيار الشخصية ، فقد كان يختاره لشخصياته الشخصية المناسبة بصفاتها الحسنة أو الخبيثة ، بحسب الدور الذي في كل قصة من قصصه كما أبدع في جمالية الوصف ، وجمالية الزمكان، وجمالية الموضوعية ، حيث كان دائما يرسم الهدف أمامه لجلب القراء و عدم الخروج عن الموضوع . في حين كانت جمالية اللغة والأسلوب عنده سهلة لا تستعصى على القارئ أو السامع . إلا أنه افتقد لجمالية التشويق في قصصه القصيرة ، لأنها لا تلائم هذا اللون . ولكن هذه الفنية أو الجمالية لم يتخل عنها في رواياته لكثرة الأحداث و تغير الزمان و المكان و تعدد الشخصيات .

Summary :

Mahmoud Taymour excelled and he demonstrated his abilities and proved his shrewdness in drawing (portraiting) this artistry, and in the aesthetic of choosing the character. He used to choose suitable characters for their good or bad qualities according to the role they play in each of his stories. He also excelled in the aesthetics of the description, the aesthetics of space-time and the aesthetics of objectivity. He always had a goal in front of him to attract readers and not deviate from the topic ,while the aesthetics of his language and his style were easy and simple .They were never difficult for the reader or the listener. However, he missed the aesthetics of suspense in his short stories because they did not match with this color (type). But he didn't abandon this artistic or aesthetic in his novels.

Résumé :

Mahmoud Taimour excelle dans ces éléments esthétiques-artistiques. L'esthétique du personnage : il choisit le bon portrait pour son personnage, mélioratif ou péjoratif, dans chaque récit . Il excelle aussi dans la construction d'espace-temps, la description, l'objectivité. Dans ses écrits, la langue et le style sont très simples, clairs pour le lecteur et l'auditeur. Cependant, sa plume ne provoque pas le suspens dans les courts récits ; cependant il est très présent dans ses romans.